قرة العيون

ومفرح القلب المحزون

للامام العالم والبحر الفهامة

ابي الليث السمرقندى

نفعنا الله وبعلومه آمين

مطبوعات
أسعد محمد سعيد الحبال وأولاده
بجدة

قرة العيون

ومفرح القلب المحزون

للامام العالم والبحر الفهامة

ابى الليث السمرقندى

نفعنا الله وبعلومه آمين

مطبوعات
أسعد محمد سعيد الحبال واولاده
بجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

(الباب الاول فى عقوبة تارك الصلاة)

قال الله عز وجل ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وقال الله عز وجل واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا وقال الله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون وقال ابن عباس رضى الله عنه ويل واد فى جهنم تستغيث جهنم من حره وهو مسكن من يؤخر الصلاة عن وقتها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين المسلم والمشرك الا ترك الصلاة فاذا تركها أى جحدها كان كافرا وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من تهاون بالصلاة عاقبه الله تعالى بخمس عشرة عقوبة ستة منها فى الدنيا وثلاثة عند الموت وثلاثة فى القبر وثلاثة عند خروجه من القبر فاما الستة التى تصيبه فى الدنيا فالأولى ينزع الله البركة من عمره والثانية يمسح الله سيما الصالحين من وجهه والثالثة كل عمل لا يأجره الله سبحانه وتعالى عليه والرابعة لا يرفع الله عز وجل له دعاء الى السماء والخامسة تمقته الخلائق فى دار الدنيا والسادسة ليس له حظ فى دعاء الصالحين . واما الثلاثة التى تصيبه عند الموت فالأولى انه يموت ذليلا والثانية انه يموت جائعا والثالثة انه يموت عطشان ولو سقى مياه بحار الدنيا ما روى من عطشه وأما الثلاثة التى تصيبه فى قبره فالاولى يضيق الله عليه قبره ويعصره حتى تختلف أضلاعه والثانية يوقد عليه فى قبره نار يتقلب فى جمرها ليلا ونهارا والثالثة يسلط الله عليه ثعبانا يسمى الشجاع الاقرع عيناه من نار واظفاره من حديد طول كل ظفر مسيرة يوم فيقول له أنا الشجاع الاقرع وصوته مثل الرعد القاصف ويقول له أمرنى ربى ان أضربك على تضييع صلاة الصبح من الصبح الى الظهر وأضربك على تضييع

صلاة الظهر من الظهر إلى العصر وأضربك على تضييع صلاة العصر من العصر إلى المغرب وأضربك على تضييع صلاة المغرب من المغرب إلى العشاء وأضربك على تضييع صلاة العشاء من العشاء إلى الصبح وكلما ضربه ضربة يغوص فى الأرض سبعين ذراعا فيدخل أظفاره تحت الأرض ويخرجه فلا يبرح تحت الضرب به إلى يوم القيامة فنعوذ بالله من عذاب القبر (وأما) الثلاثة التى تصيبه يوم القيامة فالاولى يسلط الله عليه من يسحبه الى نار جهنم على حر وجهه والثانية ينظر الله تعالى اليه بعين الغضب وقت الحساب فيقع لحم وجهه والثالثة يحاسبه الله عز وجل حسابا شديدا ما عليه من مزيد سرمدا طويلا ويأمر الله عز وجل به الى النار وبئس القرار وقال النبى صلى الله عليه وسلم الصلاة ميزانك ومنتهى كيلك فاذا وفيت نجوت واذا نقصت عذبت وقال النبى صلى الله عليه وسلم من صلى الصبح فى جماعة أربعين يوما لم تفته ركعة واحدة كتب الله له براءة من النار وبراءة من النفاق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الصبح فى جماعة ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس بنى الله له قصرا فى جنة الفردوس الاعلى وقيل سبعين قصرا لكل قصر سبعون بابا من ذهب وفضة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما مثل الصلاة كنهر جار على باب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات حتى لا يبقى عليه درن قال فكذلك الصلاة تغسل الذنوب وقال النبى صلى الله عليه وسلم من واظب على الصلوات الخمس بوضوئها ومواقيتها وركوعها وسجودها ويعترف أنها حق الله سبحانه وتعالى حرم الله عز وجل جسده على النار وقال النبى صلى الله عليه وسلم من حافظ على الصلاة كانت نجاة يوم القيامة ونورا وبرهانا ومن لم يحافظ على الصلاة لم تكن له نجاة يوم القيامة ولا نورا ولا برهانا ولا أمانا وقال النبى صلى الله عليه وسلم لا يمسح أحدكم وجهه من التراب اذا سجد فى الصلاة فان الملائكة تصلى عليه مادام أثر السجود فى وجهه وجبهته وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال كانت روح النبى صلى الله عليه وسلم فى صدره وهو يقول أوصيكم بالصلاة وما ملكت أيمانكم فما برح يوصى بها حتى انقطع كلامه صلى الله عليه وسلم وقال النبى صلى الله عليه وسلم اذا ترك الرجل فريضة واحدة متعمدا كتب اسمه على باب النار

فلان لابد له من دخول النار وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم لا تدع فينا شقيا ولا محروما ثم قال أتدرون من الشقى المحروم قالوا لا يا رسول الله قال الشقى المحروم تارك الصلاة لأنه لا حظ له فى الاسلام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تارك الصلاة على صحته لا يقبل الله توحيده ولا أمانته ولا صدقته ولا صيامه ولا شهادته وقد تبرأ الله منه والملائكة والمرسلون وقال النبى ﷺ تارك الصلاة على صحته لا ينظر الله اليه ولا يزكيه وله عذاب أليم إلا أن يتوب ويرجع الى الله سبحانه وتعالى فيتوب الله عليه وقال النبى صلى الله عليه وسلم عشرة من أمتى يسخط الله عليهم يوم القيامة ويأمر الله بهم الى النار ووجوههم عظام بلا لحم فقيل يا رسول الله من هم فقال شيخ زان وإمام ضال ومدمن خمر وعاق لوالديه والماشى بالنميمة وشاهد الزور ومانع الزكاة وآكل الربا والظالم وتارك الصلاة إلا أن تارك الصلاة يضاعف له العذاب يحشر يوم القيامة وقد غلت يداه إلى عنقه والملائكة يضربون وجهه ودبره وجنبه وتقول له الجنة لست منى ولا أنا منك وتقول له النار أنا منك وأنت منى ومن أهلى إذن لى فوالله لأعذبنك عذابا شديداً فعند ذلك تفتح له نار جهنم فيدخل فى بابها كالسهم المسرع فيهوى على أم رأسه فيها إلى فرعون وهامان وقارون فى الدرك الأسفل من النار (وقال) صلى الله عليه وسلم لا تحل الزكاة لتارك الصلاة ، ولا تساكنوه ولا تجالسوه فان اللعنة تنزل عليه من السماء (قال) النبى صلى الله عليه وسلم رأيت رجلا من أمتى جاءه الموت وكان باراً بوالديه فرد عنه بر والديه سكرات الموت ورأيت رجلا من أمتى قد سلط عليه عذاب القبر فجاءه الوضوء فأنقذه ورأيت رجلا من أمتى قد احتوشته الزبانية فجاءته الملائكة بذكر الله سبحانه وتعالى الذى كان يذكره ويسبح به فى الدنيا فخلصته منهم ورأيت رجلا من أمتى قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلاته فخلصته ورأيت رجلا من أمتى يلهث عطشا كلما جاء الى حوض لم يصله من الزحام فجاءه صيامه فسقاه ورأيت رجلا من

من الجنابة لاجل الصلاة فاجلسه الى جانبي ورأيت رجلا من أمتى وأمامه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة فجاءه حجه فاستخرجه من الظلمة وأدخله فى النور ورأيت رجلا من أمتى يكلم الناس المؤمنين ولا يكلمونه فجاءته صلة الرحم فقالت يا معاشر المؤمنين كلموه فانه كان واصلا فكلموه وصافحوه وسلموا عليه ورأيت رجلا من أمتى يلتقى النار وحرها وشررها بيده عن وجهه فجاءته صدقته فصارت سترا على وجهه وظلا على رأسه وحجابا من النار وقال صلى الله عليه وسلم ان فى النار واديا يقال له لملم فيه حيات كل حية نحو رقبة الجمل طولها مسيرة شهر تلسع تارك الصلاة فى ذلك الوادى فيغلى سمها فى جسده سبعين سنة ثم يتهرى لحمه وينقطع عظمه يعذبون تارك الصلاة فى ذلك الوادى وأن فى جهنم واديا يسمى جب الحزن فيه عقارب كل عقرب قدر البغل الاسود له سبعون شوكة فى كل شوكة ذؤابة من سم تضرب تارك الصلاة ضربة وتفرغ سمها فى جسده فيجد حرارة سمها ألف سنة ثم يتهرى لحمه على عظمه ويسيل من فرجه الصديد وتلعنه أهل النار نعوذ بالله من النار فلازم التوبة أيها العبد الضعيف ما دام باب التوبة مفتوحا واعلم أن الرضا ليلوح ، وأنشد بعضهم فى المعنى هذه الابيات :

قم فى ظلام الليل واقصد مهيمناً   رآك فى الدجى تتوسل
وقل يا عظيم العفو لا تقطع الرجاء   فأنت المنى يا غايتى والمؤمل
فيارب فاقبل توبتى بتفضل   فا زلت تعفو عن كثير وتمهل
إذا كنت تجفونى وأنت ذخيرتى   لمن اشتكى حالى ولمن أتوسل
حقيق لمن أخطأ وعاد لما مضى   أو يبقى على أبوابه يتذلل
ويبكى على جسم ضعيف من البلى   لعل يجود السيد المتفضل
قصدت إلهى رحمة وتفضلا   لمن تاب من زلاته يتقبل

(الباب الثانى فى عقوبة شارب الخمر)

روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لعن الله الخمر وبائعها وشاربها ومشتريها وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يجيء شارب الخمر يوم القيامة مسودا وجهه مزرقة عيناه مدلعا لسانه على صدره يسيل

بصاقه مثل الدم يعرفه الناس يوم القيامة فلا تسلموا عليه ولا تعودوه إذا مرض ولاتصلوا عليه إذا مات فانه عند الله سبحانه وتعالى كعابد الوثن وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر خمر وكل خمر حرام فمن شرب الخمر فى الدنيا حرم الله عليه خمر الآخرة فى الجنة وقال صلى الله عليه وسلم ثلاثة لايجدون ريح الجنة وان ريحها يشم من مسيرة خمسمائة عام مدمن خمر وعاق والديه والزانى ان لم يتب وقال صلى الله عليه وسلم يخرج شارب الخمر من قبره أنتن من الجيفة والكوز معلق فى عنقه والقدح فى يده ويملأ به جلده حيات وعقارب ويلبس نعلين من نار يغلى منهما دماغه ويكون قبره حفرة من حفر النار قريبا من فرعون وهامان (وروى) عن عائشة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اطعم شارب الخمر لقمة سلط الله على جسده حيات وعقارب ومن قضى له حاجة فقد أعانه على هدم الاسلام ومن أقرضه فقد أعانه على قتل مسلم ومن جالسه حشره الله أعمى لاحجة له ومن شرب الخمر فلا تزوجوه وان مرض فلا تعودوه ابدا فوالذى نفسى بيده انه ماشرب الخمر الا من كفر فى التوراة والانجيل والزبور والفرقان فان بجميع ماانزله الله سبحانه وتعالى على جميع الانبياء ومن استحل الخمر فانه برىء منى وأنا برىء منه وان الله سبحانه وتعالى أقسم بعزته وجلاله ان من شربه الخمر فى الدنيا عطشه يوم القيامة عطشا شديدا ويحرق فؤاده ويخرج منه لسانه على صدره ومن تركه لاجلى سقيته يوم القيامة من خمر الجنة يوم القدس تحت عرشه وروى عنه صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا شرب شربة من الخمر اسود قلبه واذا شرب ثانية تبرأ منه ملك الموت واذا شرب ثالثة تبرأ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا شرب رابعة تبرأ منه الحفظة واذا شرب خامسة تبرأ منه جبريل عليه السلام واذا شرب سادسة تبرأ منه اسرافيل عليه السلام وإذا شرب سابعة تبرأ منه ميكائيل عليه السلام واذا شرب ثامنة تبرأت منه السموات واذا شرب تاسعة تبرأت منه سكان السموات واذا شربه عاشرة غلقت دونه أبواب الجنان واذا شرب حادية عشرة فتحت له أبواب النيران واذا شرب ثانية عشرة تبرأت منه حملة العرش واذا شرب

ثالثة عشرة تبرأ منه الكرسي واذا شرب رابعة عشرة تبرأ منه العرش واذا شربه خامسة عشرة تبرأ منه الجبار جل وعلا ومن تبرأ منه الأنبياء والملائكة اجمعون وتبرأ منه رب العالمين فقد هلك في جهنم مع المذنبين وان الله سبحانه وتعالى يسقيه في جهنم قدحا من نار تسقط منه عيناه ويتهرى لحمه من وهج ذلك القدح فاذا شربه قطع امعاءه وأخرجها من دبره ويل لشارب الخمر مما يلقى من عذاب الله سبحانه وتعالى . وعن أسماء بنت زينب قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شرب الخمر في بطنه لم يقبل الله سبحانه وتعالى منه حسنة فان مكث أربعين يوما ولم يتب ومات قبل الاربعين مات كافرا وان تاب تاب الله عليه وان عاد كان حقا على الله أن يسقيه طينة الخبال قالوا يارسول الله وما طينة الخبال قال صديد أهل النار والدم والقيح وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه اذا مات شارب الخمر فادفنوه ثم انبشوا قبره فان لم تجدوا وجهه مصروفا عن القبلة فاقتلوني فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا شرب الخمر اربع مرات سخطه الله سبحانه وتعالى وكتب اسمه في سجين ولا يقبل الله منه صومه ولا صلاته ولا صدقته الا ان يتوب فان تاب والا فأواه النار وبئس المصير (وعنه) صلى الله عليه وسلم انه قال يساق أهل الزنا وشارب الخمر إلى النار يوم القيامة فاذا دنوا منها فتحت لهم ابوابها واستقبلتهم الزبانية بمقامع من حديد ويضربونهم في باب النار بعدد أيام الدنيا ثم يدفعونهم الى منازلهم في النار فلا يبقى عضو حتى تلدغه عقرب وتنهشه حية على رأسه اربعين سنة لا يبلغ الدرجة ثم يرفعه اللهب إلى رأس الطبقة فتضربه الزبانية فيهوى الى قعر النار كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ثم يعطشون عطشا شديدا فينادون واعطشاه اسقونا شربة من الماء فتقدم لهم الملائكة الموكلون بعذابهم أقداحا من جهنم تغلي وتفور فاذا تناول شارب الخمر القدح سقط لحم وجهه فاذا وصل الحميم في بطنه قطع أمعاءه وخرجت من دبره ثم تعود كما كانت ثم يضرب فهذه عقوبة شارب الخمر .

(وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتى شارب الخمر يوم القيامة والكوز معلق فى عنقه والطنبور فى كفه حتى يصلب على خشبة من نار فينادى مناد هذا فلان ابن فلانة فيخرج من فمه نتنة ويلعنونه ثم تلقيه الزبانية من الصلب يطرحونه فى النار فيبقى فيها ألف سنة فينادى واعطشاه ثم يرسل الله تعالى عليه عرقا منتنا فينادى رب ارفع عنى هذا العرق فلا يرفع عنه حتى تجىء نار تحرقه فيصير رمادا ثم يعيده الله سبحانه وتعالى فيخلقه خلقا جديدا من نار فيقوم مغلولة يداه مقيدة رجلاه ثم يسحب فيها بالسلاسل على وجهه يستغيث من العطش فيسقى من الحميم ويستغيث من الجوع فيطعم من الزقوم فيغلى فى بطنه وعند مالك نعال من نار فيلبسه منها نعلين يغلى منها دماغه حتى يخرج المخ من ارنبته واضراسه من جمر يخرج منه لهيب النار من فمه وتتساقط احشاؤه من قدامه ثم يجعل فى تابوت من نار ألف سنة طويل عذابه ضيق مدخله سائل صديده متغير لونه يقول ياربا قد أكلت النار لحمى فويل له اذا شكا لا يرحم واذا نادى لا يجاب ثم يستغيث من العطش فيسقيه مالك شربة الحميم فيتناولها فتتساقط أصابعه فاذا نظرها وقعت عيناه وخدوده ثم يخرج من التابوت بعد ألف عام فيجعل فى سجن حيات وعقارب امثل من البخت يأخذون بقدميه ثم يوضع على رأسه خرزقة من نار ويجعل فى مفاصله الحديد وفى يده الاغلال وفى عنقه السلاسل ثم يخرج من السجن بعد الف سنة فتأخذه الزبانية الى وادى الويل والويل وادمن أودية جهنم أشدها حرا وابعدها قعرا وأكثرها حيات وعقارب ويبقى فى وادى الويل الف سنة ثم ينادى يامحمد يامحمد فيسمع النبى صلى الله عليه وسلم نداءه فيقول يارب صوت رجل من أمتى فى جهنم فيقول الله سبحانه وتعالى هذا رجل من أمتك شرب الخمر فى الدنيا ومات غير تائب فيقول النبى صلى الله عليه وسلم يارب قد خرج من شفاعتى الا أن تعفو عنه فتب أيها العبد من الذنوب اليه واعتذر من الخطايا لديه وقال عليه الصلاة والسلام يخرج شارب الخمر من قبره متورمة سيقانه ولسانه مدلع على صدره وفى بطنه نارتأكل أمعاءه فيصيح بصوت جهورى تفزع منه الخلائق والعقارب تلدغ بين جلده ولحمه ويلبس نعلين من ناريغلى منهما دمه

ويكون فى النار قريبا من فرعون وهامان فمن أطعم شارب الخمر لقمة سلط الله على جسده حية وعقربا ومن قضى له حاجة فقد أعانه على هدم الاسلام ومن أقرضه شيئاً فقد أعانه على قتل مسلم ومن جالسه حشره الله تعالى أعمى بلا حجة ومن شرب الخمر فلا تزوجوه وان مرض فلا تعودوه فوالذى بعثنى بالحق ماشرب الخمر أحد إلا كان ملعونا فى التوراة والانجيل والزبور والفرقان ومن شرب الخمر فقد كفر بجميع ماأنزل الله سبحانه على انبيائه ولا يستحل الخمر الا كافر وأنا برىء منه وان شارب الخمر يموت عطشان فينادى واعطشاه الف سنة والذى بعثنى بالحق نبيا ان شارب الخمر يجىء يوم القيامة فيقول الله سبحانه وتعالى للملائكة خذوه فيبرز له سبعون الف ملك يسحبونه على وجهه وأزيدكم من كان فى قلبه مائة آية من كتاب الله تعالى وصب عليها الخمر يجىء يوم القيامة كل حرف من القرآن يخاصمه بين يدى الله عز وجل ومن خاصمه القرآن فقد هلك (وروى) عن عمر بن عبد العزيز انه قال كنت ذات ليلة ذاهبا الى المسجد واذا بنسوة يتباكين على الطريق فقلت لهن ماقصتكن قلن مريض عندنا نعوده ونذكره عليه الشهادة فلم يقلها فتعال اكتسب أجره ولقنه الشهادة فلقنته لا اله الا الله محمد رسول الله فلم يقلها فكررتها عليه ففتح عينيه وقال كفرت بلا اله الا الله وتبرأت من الاسلام وخرجت روحه فخرجت من عنده وأعلمت النساء بحاله وناديت ياقوم لا تصلوا عليه ولا تدفنوه فى مقابر المسلمين فانه مات كافرا فاسألوا أهله ما كان يفعل فقالوا ما نعلم له ذنبا غير أنه كان يشرب الخمر فالخمر سلب ايمانه عند الموت. فتب ايها العبد الضعيف قبل مقاطعة الرب اللطيف فياويل من عصاه وكانت النار مأواه فبادر إلى التوبة مادام فى الجسم روح وعلم الوصال يلوح والباب للتائبين مفتوح (وروى) عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اذا تاب العبد عرجت الملائكة الى السماء فيقولون يا ربنا عبدك فلان قد استيقظ من سنة الغفلة واللعب ووقف بين يديك ذليلا فيقول الله ياملائكتى زينوا السموات والارضين لقدوم انفاس حضرته وافتحوا أبواب التوبة لقبول توبته فان نفس التائب عندى اذا تاب اعز من الارضين والسموات فمن لازم التوبة وقام فى الخدمة بدلت ذنوبه حسنات والله تعالى اعلم.

(الباب الثالث فى عقوبة الزنا)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احذروا الزنا فان فيه ست خصال ثلاثة فى الدنيا وثلاثة فى الآخرة فاما الثلاثة التى فى الدنيا فانه يذهب البهاء من وجهه ويورث الفقر وينقص العمر واما التى فى الآخرة فانه يوجب سخط الله وسوء الحساب والخلود فى النار ويقول الله تبارك وتعالى لبئسما قدمت لهم انفسهم أن سخط الله عليهم وفى العذاب هم خالدون (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الزناة ياتون يوم القيامة تشتعل وجوههم نارا يعرفون بين الخلائق بنتن فروجهم يسحبون على وجوههم إلى النار فاذا دخلوها يلبسهم مالك دروعا من نار لو وضع درع الزانى على جبل شامخ عال ساعة لصار رمادا ثم يقول مالك يا معشر الزبانية اكووا عيون الزناة بمسامير من نار كما نظرت الى الحرام وغلوا أيديهم باغلال من نار كما امتدت الى الحرام وقيدوا أرجلهم بقيود من نار كما مشت الى الحرام فتقول الزبانية نعم نعم فتغل الزبانية أيديهم بالاغلال وأرجلهم بالقيود وأعينهم تكوى بالمسامير فهم ينادون يامعشر الزبانية ارحمونا وخففوا عنا العذاب ساعة فتقول لهم الزبانية كيف نرحمكم ورب العالمين غضبان عليكم (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم من ملأ عينه من الحرام ملأ الله عينه من جمر جهنم ومن زنى بامرأة حرام أقامه الله من قبره عطشان باكيا حزينا مسودا وجهه مظلما فى عنقه سلسلة من نار وسرابيل على جسده من قطران ولا يكلمه الله ولا يزكيه وله عذاب أليم (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم من زنى بامرأة متزوجة كان عليها وعليه فى القبر عذاب نصف هذه الأمة فاذا كان يوم القيامة يحكم الله عز وجل زوجها فى حسناته وتحمله ذنوبه ويسوقه الى النار اذا كان ذلك بغير فان علمه علم زوجها ان أحدا زنى بزوجته ويسكت حرم الله عليه الجنة لان الله كتب على باب الجنة أانت حرام على الديوث الذى يدرى القبيح على أهله ويسكت لا يدخل الجنة ابدا وان السموات السبع تلعن الزانى والديوث (وفى) بعض الكتب المنزلة ان أصحاب الفروج الزانية يحشرون يوم القيامة وفروجهم توقد نارا ويحشرون وأيديهم متناولة الى

أعناقهم تسحبهم الزبانية وتنادى عليهم يامعشر الناس هؤلاء الزناة قد جاؤوكم مغلولة ايديهم الى اعناقهم توقد فروجهم نارا فيتفرجون عليهم فتفيح النار من فروجهم روائح منتنة فتقول الزبانية هذه روائح فروج الزناة الذين زنوا ولم يتوبوا فالعنوهم لعنهم الله تعالى فلا يبقى عند ذلك بار ولا فاجر الا قال اللهم العن الزناة (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري بي إلى السماء رأيت رجالا ونساء محبوسين مع العقارب والحيات العقارب تلدغهم والحيات تنهشهم فموضع كل قبلة جرت بينهما تدقهم العقارب بمقاراتها وفي كل مقارة من مقاراتها راوية سم تفرغ في لحم من تقرصه يسيل من فروجهم الصديد تصيح اهل النار من نتنه وهم معلقون بشعورهم قلت من هؤلاء يا جبريل قال هم الزانون والزانيات نعوذ بالله من فعل أهل النار ومن غضب الجبار (وقال) رسول الله صلى الله عليه سلم من صافح امرأة حراما أى أجنبية جاء يوم القيامة ويده مغلولة إلى عنقه بسلسلة من نار فان زنى بها نطق فخذه بين يدى ربه يقول فعلت كذا على كذا في موضع كذا في شهر كذا وكذا فيقع لحم وجهه ويبقى وجهه عظما بلا لحم فيقول الله عز وجل للحم ارجع باذنى فيرجع باذنه ويبق وجه الزانى أسود أشد سوادا من القطران فيكابر الزانى ويقول ما عصيتك قط يارب فيقول الله سبحانه وتعالى للسان اخرس فيخرس اللسان فعندذلك تنطق الجوارح فتقول اليد الهى انى للحرام تناولت وتقول العين وأنا للحرام نظرت وتقول الرجل وأنا للحرام مشيت ويقول الفرج وأنا للحرام فعلت ويقول الحافظ وأنا سمعت ويقول الآخر وأنا كتبت وتقول الأرض وأنا نظرت فيقول الله عز وجل وأنا وعزتى وجلالى اطلعت وسترت ياملائكتى خذوه وفى عذابى ألقوه ومن سخطى اذيقوه فقد اشتد غضبى على من قل حياؤه فاستيقظ ياصاحب الزلل والعيوب من يستغفر عنك بعد الموت ومن يتوب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يحب من يعبده ان يكون متضرعا بين يديه راغبا بالدعاء اليه ان سأله أعطاه وان دعاه لباه الا وان الله سبحانه وتعالى يقول أنا حبيب التوابين وأنا ملجأ المنقطعين وانا غياث المستغيثين من هو الذى سألنى فخيبته

ومن ذا الذى تاب الى وما قبلته ومن ذا الذى قصدنى فما أعطيته انا الكريم ومنى الكرم وأنا الجواد ومنى الجود اعطى من سألنى ومن لم يسألنى ما عن بابى مهرب للخاطئين ثم قرأ ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين .

﴿ الباب الرابع فى عقوبة اللواط ﴾

قال الله تعالى أتأتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون (وقال) عليه الصلاة والسلام من عمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما حد اللواط ان يرمى صاحبه من سطح شاهق عال ثم يرمى بالحجارة حتى يموت. لان الله تعالى قد رجم قوم لوط بالحجارة من السماء ولو اغتسل الذى يفعل اللواطة بمياه الأرض جميعا لم يزل نجسا حتى يتوب لان الشيطان اذا رأى الذكر على الذكر هرب خشية العذاب واذا ركب الذكر على الذكر اهتز العرش وتكاد السموات أن تقع على الارض فتمسك الملائكة باطراف السموات. ويقرؤون قل هو الله أحد حتى يسكن غضب الجبار (وروى) عن عيسى عليه السلام انه دخل على نار توقدت على رجل فى البرية فاخذ عيسى ماء ليطفئها عنه فانقلبت النار غلاما وانقلب الرجل نارا فبكى عيسى عليه السلام وقال يارب ردهما الى حالهما الاول حتى أرى ما ذنبهما فانكشفت تلك النار عنهما فاذا هما رجل وغلام فقال الرجل ياعيسى أنا قد كنت فى دار الدنيا مبتلى بحب هذا الغلام فحملتنى الشهوة الى أن فعلت به ليلة الجمعة ثم فعلت به يوما آخر فدخل علينا رجل فقال لنا ياويلكم اتقوا الله فقلت له أنا لا أخاف ولا اتقى فلما مت ومات الغلام صيرنا الله عز وجل نارا فيحرقنى مرة ومرة أصير نارا فاحرقه فهذا عذابنا الى يوم القيامة نعوذ بالله من النار ومن غضب الجبار (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة يلعنهم الله سبحانه وتعالى ولا ينظر اليهم يوم القيامة ويقال لهم ادخلوا النار مع الداخلين الفاعل والمفعول به فى عمــــل قوم لوط وناكح الام وبنتها والزانى بامرأة جاره وناكح المرأة فى دبرها وناكح يده الا أن يتوب ومؤذى جاره (قال) سليمان بن داود

عليهما السلام لابليس لعنه الله أخبرني أي الأعمال أحب اليك قال إبليس ليس لي شيء أحب إلي من اللواط ولا أبغض إلى الله عز وجل من أن يأتي الرجل الرجل والمرأة المرأة وليس شيء أحب إلي من ذلك قال سليمان لابليس ويلك ولم ذلك قال لأنه ليس أحد يعتاده ولا يكاد يصبر عنه ساعة لأن الله سبحانه وتعالى يغضب عليهم غضبا شديدا ومن اشتد غضب الله تعالى عليه حجبه عن التوبة (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم اللعب بالنرد من عمل قوم لوط والمسابقة بالحمير والمحارشة بين الكلاب والمناطحة بين الكباش والمناقرة بين الديوك ودخول الحمام بلا مئزر ونقص المكيال وبخس الميزان كل هذه افعال قوم لوط ويل لمن فعلها وذنبهم الاكبر اكتفاء النساء بالنساء والرجال بالرجال فلما كشفوا ازار الحياء عن رؤسهم وبارزوا الله عز وجل بالمعاصي نكسهم عز وجل على رؤسهم وقلب مدائنهم أي جعل أعلاها أسفلها ورجمهم بالحجارة من السماء (قال) جعفر بن محمد رضي الله عنهما أنه جاءه امرأتان قارئتان للقرآن فقالتا له هل في كتاب الله عز وجل غشيان المرأة للمرأة قال نعم كانوا على عهد تبع فأهلك الله سبحانه وتعالى قوم تبع بسبب ذلك فاخبر الله عز وجل نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم أنه صنع لهن جلبابا من نار ودرعا من نار ونطاقا من نار وتاجا من نار وخفين من نار وفي خبر آخر ان المرأة إذا ركبت المرأة يأمر الله سبحانه وتعالى ملكا ان يصنع لهن جلبابا من نار ودرعا من نار وخفا من نار وفوق ذلك كله علق من نار ملء عقارب ، واتيان المرأة في دبرها أعظم اللواط لا يفعله إلا الكافر (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله بيتا يدخله مخنث ، (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء (وقال) صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعمل عمل قوم لوط لم يلبث في قبره أكثر من ساعة ويبعث الله عز وجل اليه ملكا هيئته هيئة الخطاف فيخطفه برجله ويطرحه في بلاد قوم لوط فيقذف معهم في النار ويكتب على جبهته آيس من رحمة الله تعالى ، (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى يوم القيامة باطفال ليس لهم رؤس فيقول الله سبحانه وتعالى لهم وهو أعلم بهم من أنتم فيقولون

نحن المظلومون فيقول الله عز وجل لهم وهو أعلم بهم من ظلمكم فيقولون ظلمنا آباؤنا لأنهم كانوا ياتون الذكران من العالمين فالقونا فى الادبار فيقول الله سبحانه وتعالى سوقوهم الى النار واكتبوا على جباههم آيسين من رحمتى فاجتنب رحمك الله الاياس من الرحمة وتب الى الله سبحانه وتعالى من الخطايا والعصيان قبل أن تنطق الجوارح فيخرس اللسان ويناديكم باسمائكم الملك الديان الذى لا يشغله شأن عن شان فتضرع أيها العبد العاصى اليه وتب من الذنوب بين يديه فانه كريم حليم غفور رحيم .

﴿الباب الخامس فى عقوبة آكل الربا نعوذ بالله من ذلك﴾

قال الله سبحانه وتعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة) (ياأيها الذين آمنو اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فائذنوا بحرب من الله ورسوله) يعنى المرابى يحارب الله ورسوله والله يحاربه فويل لمن وقع الحرب بينه وبين الله عز وجل والحق غضبان عليه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى بى الى السماء سمعت فوق رأسى رعدا وصواعق وبرقا ورجالا بطونهم بين أيديهم كالبيوت تغلى حيات وعقارب تلوح الحيات فى بطونهم فقلت يا اخى ياجبريل من هؤلاء قال أكلة الربا (وقال) صلى الله عليه وسلم من أكل من الربا ولو درهما واحدا فكأنما زنى بأمة فى الاسلام (وقال) صلى الله عليه وسلم أكلة الربا تصرعهم الزبانيه كما يصرع المحموم (وقال) صلى الله عليه وسلم لعن الله آكل الربا ومطعمه لغيره وشاهده وكاتبه والواشمة والمستوشمة والمحلل والمحلل له ومانع الزكاة (وقال) صلى الله عليه وسلم يظهر فى آخر الزمان خصال أربع آكل الربا والايمان الكاذبة فى البيع والشراء ونقص المكيال وبخس الميزان فاذا ظهر ذلك وقع فيهم الامراض وابتلاهم الله سبحانه وتعالى بالسيف قال الله عز وجل يوم يقوم الناس لرب العالمين الا المرابى فانه يقوم ويقع مجنونا متخبطا حتى تفرغ الخلائق من الحساب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل الربا ملأ الله عز وجل بطنه نارا بعدد ما أكل منه وان كسب مالا لم يقبل الله سبحانه وتعالى شيأ من عمله ولم يزل فى سخط الله عز وجل

ولعنته ما دام عنده قيراط واحد (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب بالذهب وزنا بوزن والفضة بالفضة وزنا بوزن والزائد والمستزيد يكوى به فى النار وأن الربا يحبط الحسنات ويبطل الطاعات ويعظم الخطيآت فمن كان صائما وأفطر عليه لم يقبل الله صومه ومن صلى وهو فى بطنه لم يقبل الله صلاته وان تصدق منه لم تقبل صدقته وما من ساعة تمضى على المرابى إلا والحق يلعنه يوم القيامة فالحق عز وجل يحاربه ولا ينظر اليه ولا يكلمه . فانظر مع ضعفك عن محاربة الله سبحانه وتعالى من هو المغلوب الملقى فى النار (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى جهنم واد يستغيث أهل النار من حره فى كل يوم خمس مرات لو ألقيت فيه الجبال لذابت من حره يسجن فيه المتهاونون بالصلاة والمطففون فى المكيال وأهل بخس الميزان فويل لمن باع الجنة التى عرضها السموات والارض بحبة أو حبتين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى يبخس الميزان يجىء يوم القيامة أسود الوجه ألثغ اللسان أزرق العينين فى عنقه ميزان من نار يقال له زن هذا الى هذا فيعذب بين الجبلين خمسين ألف سنة (وقال) عياض إنما تسود الوجوه يوم القيامة من تطفيف الكيل (وقال) صلى الله عليه وسلم أيها الناس اتقوا خمسا قبل خمس ما نقص قوم المكيال إلا ابتلاهم الله سبحانه وتعالى بالغلاء ونقص الثمرات وما نكث قوم عهدهم الا سلط الله عليهم عدوهم وما منع قوم الزكاة إلا أمسك الله سبحانه وتعالى عنهم قطر المطر ولولا البهائم لم يسقوا قطرة وما ظهرت الفاحشة فى قوم الا سلط الله عليهم الطاعون وما حكم قوم بغير القرآن إلا أذاقهم الله عز وجل جورا واذاق بعضهم بأس بعض (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم إن على متن الصراط كلاليب من النار فمن تقلد درهما حراما تعلقت كلاليب النار فى رجليه فلا يستطيع المرور على الصراط حتى يرد ما أخذه الى أهله من حسناته فان لم يكن له حسنات حمل من ذنوبهم ووقع فى النار . فردوا المظالم الى أهلها قبل أن تأخذ من الحسنات (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم من سرق شيأ جاء يوم القيامة وفى رقبته طوق من نار ومن أكل شيأ حراما أوقدت

النار فى بطنه ولها صوت يرعب الخلائق ساعة ما يقوم من قبره حتى يقضى الله بين الخلائق ما هو قاض فداو أيها المسكين أمراض عللك بالتوبة من ذلك واسأل مولاك أن يشفيك ولعله يرحمك وفى قربه يأويك قبل ان تقع فى العذاب يخزيك ويحزنك ويخرس لسانك ويختم على قلبك فتزود للرحيل فالقليل لا يكفيك

(شعر) من لقلب أقام فيه الحريق   ان نفسى من الجوى لا تفيق
ان عينى تفيض بالدمع سكبا   ورثى لحالى الحميم الصديق
كثرت منى الذنوب وإنى   لقليل الحيا ووجهى صفيق
ماله غير راحم يرحم الخلق   تعالى نعم الشفيق الرفيق
وغدا تنصب الموازين بالقسط   ويغشى العباد من كرب وضيق
نحن نلقى من حر نار تلظى   قعرها بالعذاب قعر عميق
يا أهيل أين المفر محرم   ثم انى تحملها لا أطيق

(الباب السادس فى عقوبة النائحة)

قال الله تعالى ه وانا لنحن نحيى ونميت ونحن الوارثون ه فكما لا يحسن السخط للقصاب عند ذبح كبشه كذلك لا يحسن السخط عند اماتته لعبده

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا برىء ممن حلف اى كذب وخرق وسرق اخرجه مسلم فى الصحيح (وقال) الله عز وجل والذين لا يشهدون الزور قال هى النياحة (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج النائحة من قبرها شعثاء غبراء عليها درع من جرب وجلباب من لعنة الله وسربال من قطران وهى واضعة يدها على صدرها وهى تنادى واويلاه والملك يقول آمين ثم تكون أجرتها على النياحة حظها من النار (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله النائحة والمستمعة . قال بعض السادة سالت الحسن البصرى رضى الله عنه هل كن نساء المهاجرين فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم يفعلن كهذا الفعل قال لا والله لقد عبرت امرأة على النبى صلى الله عليه وسلم وقد قتل أبوها وولدها وأخوها فى الغزاة وهى تبكى فقال لها النبى صلى الله عليه وسلم ما الذى أصابك قالت فقدت رجالى قال لها اصبرى ولك الجنة قالت والله لا أبكى بعد هذا اليوم أبدا اذا كانت لى الجنة وان نساء هذا الزمان خمشن الوجوه وشققن الجيوب ونتفن الشعور

(وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم أبغض الاصوات الى الله سبحانه وتعالى صوتان قبيحان صوت النائحة عند المصيبة وصوت مزامير فى فرح لعن الله الزامر والمستمع قال الله تعالى وفى أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم وهؤلاء جعلوا أموالهم حقا للمغنية عند النعمة وحقا للنائحة عند المصيبة بموت الميت وعليه الدين وعنده الأمانة وفى ذمته المظالم وقد لاقى الهول فى جذب روحه والمصائب عند ربه يتمنى التخفيف من أوزاره وقد أتاه الشيطان الى قبره فيسمع الملائكة تهدده بذنوبه وتوعده بالعقوبة فيقول له يا فلان أتعرفنى والله لأزيدنك عذابا وعقوبة فوق عذابك حيث تحاسب بغير ذنب جرى منك فيأتى أهله فيقول ما كان أهون ميتكم عليكم ومأتمه فكأنه زبالة فعلى مثل فلان يطول الحزن وعلى مثله يطول البكاء وعلى مثله يصلح الندب والنوح اطلبوا لكم فلانة النائحة ورغبوها بالمال فعند ذلك يأتون أهل الميت بنائحة مستأجرة تبكى بغير شجو تبيع عبرتها بالدراهم تفتن الاحياء فى دورهم وتعذب الموتى فى قبورهم تغنمهم أجرهم وتعظم عليهم وزرهم وتعدد على الميت فيغضب الله سبحانه وتعالى عليهم وعلى الميت فيفتح عليه فى قبره سبعين طاقة من نار وتدخل عليه كلاب سود تنهشه وزبانية تدق رأسه وتضربه فيقول الميت ياويلاه من أين جاءنى هذا العذاب فتقول الملائكة هذه هدية أهلك اليك فيقول الميت لاجزاهم عنى خيرا اللهم عذبهم كما عذبونى فتقول الملائكة لابد لكل واحد مثل هذا فيقول هم ناحوا وعـــددوا ولطموا فأنا أى شىء ذنبى فيقول الله له ذنبك انك ما عاهدتهم أن لا يحاربونى من بعدك فمن نسى المعاهدة على الوصية للاقارب أن لا يحاربوا ربهم عذبه الله عز وجل (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النائحة اذا لم تتب قبل موتها بسنة لم تقبل توبتها لأن ذنبها عظيم فان ماتت غير تائبة تقوم يوم القيامة وعليها ثياب من قطران ودرع من جرب ليس أحد يعذب بذنب أحد إلا الميت فانه يعذب بقدر بكاء أهله عليه اذا قالوا من لنا بعدك ياعزنا وجاهنا فيقعد فى قبره فتضربه الزبانية على كل كلمة ضربة حتى تنقطع مفاصله وتقول له الزبانية أنت كما قال أهلك هل أنت كنت رازقهم أو أميرهم او كفيلهم فيقول لا والله يارب انى كنت ضعيفا وأنت سبحانك الذى

ترزقنى وترزقهم فيقول الله سبحانه وتعالى إنما عاقبتك لأنك مانهيتهم عن هذا (وعن) أبى أمامة الباهلى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توقف النائحة يوم القيامة على طريق بين الجنة والنار وثيابها من قطران وعلى وجهها غشاء من نار وتجىء الملائكة بالميت وقد رد الله روحه الى جسده فيمد بين يديها وتقول لها الزبانية نوحى كما نحت عليه فى الدنيا فتقول انى استحى اليوم فتضربها الملائكة ويقولون لها ياملعونة لم لم تستحى من الله فى دار الدنيا أما علمت ان الله سبحانه وتعالى يسمعك فتقول النائحة كلمة أخرى فتنقطع رجلها فتقول كلمة أخرى فتنقطع يدها فتصيح واويلاه ويقول الميت ماذنبى فتقول الزبانية ذنبك انك مانهيتهم قبل موتك ثم تضربه الزبانية ضربة فلا يبقى منه عضو يلزم الآخر الا وهو طائر عن جسده وكلما ضربوه ضربة يصيح صيحة تبكى منها الخلائق فلا يبرح يصيح وهو ينقطع سبع مرات ثم ان كان من أهل الخير يبعثه الله تعالى الى الجنة وان كان من أهل الشر يبعثه الله تعالى الى النار ثم يعطى النائحة حربة من نار ويلبسها درعا من نار وخوذة من نار ونعلين من نار وتقول لها الزبانية ياملعونة حاربى ربك اليوم كما حاربتيه فى الدنيا لتنظرى فى هذا اليوم من هو المغلوب والذليل الخائف الملقى فى النار فتقول النائحة واويلاه ثم تساق هى ومن حضرها ورضى بفعلها الى النار وهم يسحبون على وجوههم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عددت من النياحة ولو سبع كلمات تبعث يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب وجلباب من لعنة الله وهى واضعة يدها على رأسها وتقول واويلاه والملك الذى يسحبها يقول آمين حتى يسلمها الى مالك خازن النار (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم يجعل الله سبحانه وتعالى النوائح صفين فى النار صفا عن يمين أهل النار وصفا عن شمائلهم ينبحن كما تنبح الكلاب على أهل النار (وروى) أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه سمع امرأة تقول أبياتا فضربها بالدرة حتى انكشف خمارها فقيل له ياأمير المؤمنين أمالها من حرمة قال لا والله لأن الله عز وجل يأمرنا بالصبر وهى تنهى عنه وينهانا على الجزع وهى تأمر به وتأخذ الاجرة على عبرتها وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث من الكفر بالله شق الجيوب وحلق الشعور او قال لطم الخدود

والنياحة وأن الملائكة لا تصلى على نائحة ولا مغنية لأنه سبحانه وتعالى لعن النائحة والمغنية والواشمة والمستوشمة ولعن اللاطمة خدها والصارخة بويلها ولعن النائحة والمستمعة وقال ليس للنساء فى اتباع الجنائز من أجر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية وقال الله سبحانه وتعالى واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين وقال ان الصراط ينصب على متن جهنم كما ينصب الجسر على يمينه وشماله فان كان الانسان يصلى نصب له ستر عن يمينه وان كان صابرا على الشدائد ينصب له ستر على يساره وان كان غير مصل ولا صابر يأكل لهب النار جنبيه رقت العبور على الصراط فاستعينوا بالصبر والصلاة ليدفع عنكم لهب النار (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة ينادى مناد من له على الله دين فتقول الخلائق ومن ذا الذى له على الله دين فتقول الملائكة من ابتلى بما يحزن قلبه ويبكى عينيه فصبر احتسابا بالله سبحانه وتعالى فليقم ياخذ اجره من الله فى هذا اليوم فتقوم خلائق كثيرة من اهل البلاء فتقول الملائكة ليست الدعوى بلا بينه أرونا صحائفكم فينظرون فى صحائفهم فمن وجدوا فى صحيفته سخطا او كلاما فاحشا يقولون له اقعد فما انت من الصابرين وكذلك اذا وجدوا فى صحيفة المرأة سخطا يردونها من بينهم وتاخذ الملائكة الصابرين من الرجال والنساء حتى يوصلوهم إلى تحت العرش فيقولون ياربنا هؤلاء عبادك الصابرين فيقول الله عز وجل ردوهم إلى شجرة البلوى فيردونهم الى شجرة أصلها ذهب وأوراقها حلل وظلها يسير الراكب فيه مائة عام فيجلسون تحت ظلها ويتجلى عليهم الحق سبحانه وتعالى واحدا بعد واحد وواحدة بعد واحدة يعتذر اليهم كما يعتذر الرجل الى صاحبه يقول لهم يا عبادى الصابرين انما ابتليتكم لا لهوانكم على بل لكرامتكم عندى وقد أذنت ان احط عنكم بالبلاء فى دار الدنيا ذنوبكم وأوزاركم وابلغكم درجات عالية ما كنتم تصلون اليها بأعمالكم فصبرتم لأجلى واستحييتم منى ولم تسخط على واقضائى فاليوم استحى منكم لا انصب لكم ميزانا ولا أنشر لكم ديوانا انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب فلا أحاسبكم ثم يعتذر الله سبحانه وتعالى الى الفقراء ويقول يا عبادى

آلفقراء انى ما ابتليتكم بالفقر لهوانكم على ولا لعزة الدنيا عندى ولكن قضيت ان من ملك من ملك الدنيا شيئا أحاسبه عليه واسأله من أين اكتسبه وفى أى شىء أخرجه فاحببت لكم الفقر ليخفف عنكم حسابكم وتستوفوا نصيبكم موفورا فمن كان قد سقاكم فى دار الدنيا شربة أو أطعمكم لقمة أو كساكم خرقة فهو فى شفاعتكم ثم يعتذر الله الى امرأة فقدت ولدها وصبرت فيقول لها ياأمتى قضيت أجل ولدك فى اللوح المحفوظ كذا ثم قبضته الى فما جزع لك قلب ولا ضاق لك صدر فابشرى اليوم برضاى وجمع شملك بولدك فى دار حياة لاموت فيها ومقام لارحيل منه ولاهم ولاحزن ثم يعتذر الله سبحانه وتعالى لأهل العمى والبرص والجذام وسائر الامراض فيفرحون غاية الفرح بما حصل لهم من الاجر ثم يعقد لهم رايات كرايات الصناجق والامراء فمن صبر على بلية من البلايا نصبت له راية ومن ابتلى بنوعين من البلاء فصبر نصبت له رايتان ومن صبر على ثلاثة أنواع من البلاء نصبت له ثلاث رايات ومن ابتلى باكثر نصب له أكثر ثم تأخذهم الملائكة ركبانا على النجائب والرايات بين أيديهم وهم سائرون إلى الجنة فينظر الناس اليهم ويقولون هؤلاء هم الشهداء والانبياء فتقول لهم الملائكة والله ليس هؤلاء شهداء ولا أنبياء ولكن هؤلاء قوم من عوام الناس قد صبروا على شدائد الدنيا فنجوا فى هذا اليوم فيقول الناس ياليتنا قد وقعنا فى أشد البلاء وقرضت لحومنا بالمقاريض فكان لنا مع هؤلاء نصيب فاذا وصلوا الى باب الجنة قرعوا بابها فيجىء رضوان فيقول من هذا فتقول الملائكة لرضوان افتح فيقول لهم فى أى وقت حوسبوا هؤلاء وخلصوا وبعض الناس نيام من التراب والى الآن مانشر الحق عز وجل ديوانا ولا نصب ميزانا فتقول الملائكة هؤلاء الصابرون ليس عليهم حساب افتح لهم يارضوان أبواب الجنان ليقعدوا فى قصورهم آمنين فعند ذلك يفتح لهم رضوان الجنة فيدخلون الى منازلهم فتتلقاهم الخدم بالفرح والسرور والتهليل والتكبير فيجلسون على شرف الجنة خمسمائة عام يتفرجون على حساب الخلق حتى يفرغوا من الحساب فطوبى للصابرين قالوا يارسول الله ما الذى يثقل الميزان قال الصبر فكل من كان صبره أكثر كان صراطه

اعرض (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس كل الناس يجدون صراطا أرق من الشعرة وأحد من السيف ما يجد الصراط على هذه الحالة الا الهالكون إنما الناس يجدون الصراط على قدر اعمالهم منهم من يجده على عرض جزيرة ومنهم من يجده عرض ذراع ومنهم من يجده عرض اربع اصابع على مقدار صبرهم على الشدائد وصبرهم على الطاعات ومنهم من يجده ارق من الشعرة واحد من السيف وذلك الذى لا صبر له ومن لا صبر له لا دين له (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات الولد وعرجت الملائكة بروحه يقول الله عز وجل يا ملائكتي كيف تركتم أمه وقد أخذتم ولدها وثمرة فؤادها وهو أعلم بذلك فيقولون يا ربنا راضية ببلائك شاكرة لنعمائك فيقول الله سبحانه وتعالى ابنوا لها بيتا من ذهب تحت عرشي وسموه بيت الصبر وفى حديث آخر سموه بيت الحمد (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم من فقد واحدا من الولد وصبر على فقده كتب الله له عز وجل فى ميزانه من الأجر كوزن جبل أحد ومن فقد اثنين وصبر على فقدهما أعطاه الله نورا يسعى بين يديه ينور له فى ظلمة الموقف ومن فقد ثلاثة من الاولاد وصبر على فقدهم غلقت عنه أبواب النار اذا عبر عليها ومن صبر على فقد إحدى عينيه كان أول من ينظر الى وجه الحق تبارك وتعالى ويخلع الله الخلع على أهل العمى وتنصب راياتهم قبل أهل البلاء جميعهم ومن صبر على فقد عينيه جميعا بنى الله له بيوتا تحت العرش فيها من الملك ما لا يصفه الواصفون ومن صبر على الغسل والوضوء حرصا على الصلاة كتب الله له بكل شعرة على جسده حسنة ويخلق الله عز وجل من كل قطرة تقطر منه ملكا يسبح الله تعالى الى يوم القيامة وأجر تسبيحه له ومن صبر على أذى الناس كف الله عنه أذى جهنم ودخانها وان لجهنم بابا اسمه باب التشفي لا يدخله الا كل من شفى غضبه ومن لم يشف غضبه وترك حقه لله سبحانه وتعالى يغلق الله عنه ذلك الباب اذا عبر على الصراط وينقل الله سبحانه وتعالى حسنات من آذاه الى كتابه وينقل ذنوبه الى كتاب من آذاه ونعم الحاكم ومن صبر على فقد الاولاد الصغار وقال فى سبيل الله إنا لله وإنا اليه راجعون لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم تصلي عليه الملائكة ويرضى عنه

الجبار جل جلاله و يجعل الله ذلك الولد الصغير ذخرا له على الحوض يسقيه يوم القيامة يوم العطش الاكبر (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم الناس يوم القيامة من القبور جياعا عطاشا فمن كان له صيام تطوع فى أيام الحر فى الدنيا يبعث الله تعالى له موائد الطعام وشرابا من الجنة ويأتى صومه فيزاحم له الناس على الحوض ويملأ ويسقيه ومن كان له ولد وقد مات وهو دون البلوغ فيزاحم ويسقيه ان صبر على فقده ولم يسخط على الله عز وجل ويحاربه فان أطفال المسلمين كلهم حول الحوض مع الحوارى والغلمان وعليهم أقبية الديباج ومناديل من نور وبأيديهم أباريق من فضة وأقداح من ذهب وهم يسقون آباءهم وأمهاتهم الا من حارب الله عز وجل فى فقدهم لم يأذن الله لهم ان يسقوهم (وقال) ورد فى الخبر الآخر أن أطفال المسلمين يجتمعون فى موقف القيامة فيقول الله تعالى للملائكة اذهبوا بهؤلاء الى الجنة فيقفون على باب الجنة فتقول الخزنة مرحبا بذرارى المسلمين ادخلوا الجنة لاحساب عليكم فيقولون أين آباءنا وأمهاتنا فتقول لهم الخزنة ان اباءكم وامهاتكم ليسوا مثلكم لأن عليهم ذنوبا ومطالبة وسيآت فهم يحاسبون ويطالبون بها فيقولون قد صبروا على فقدنا رجاء للثواب عند ذلك اليوم فما ترد عليهم الخزنة جوابا قال فيقفون على باب الجنة ويصيحون صيحة واحدة فيقول الله سبحانه وتعالى للملائكة وهو أعلم ما هذه الصيحة فيقولون يا ربنا هذه أطفال المسلمين قد قالوا لا ندخل الجنة الا مع آبائنا وأمهاتنا فيقول الله سبحانه وتعالى ليدخلن الجميع فتأخذ الاطفال بايدى آبائهم وامهاتهم فيدخلون الجنة فطوبى للصابرين وياخيبة للجازعين القليلى الصبر على مايفوتهم من الاجر وفقنا الله واياكم لما يرضيه وجنبنا واياكم السخط مما يقضيه وجعلنا واياكم ممن يحبه ويواليه بفضله وامتنانه ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين .

﴿ الباب السابع فى عقوبة مانع الزكاة ﴾

قال الله تعالى وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وقال الله عز وجل الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسلم

اذا ملك نصابا وهو عشرون مثقالا من الذهب لزمه أن يزكيه بنصف مثقال ومن ملك من الفضة مائتى درهم يلزمه زكاتها حيث تمت سنة فى يده فاذا دار عليها الحول وجبت عليه الزكاة فان لم يزكها صارت كلها مسامير من نار قال الله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم من ملك نصابا ولم يزكه جاءه يوم القيامة فى صفة ثعبان عيناه تتقد نارا وأسنانه من حديد فيجرى خلف مانع الزكاة فيقول له اعطنى يمينك البخيلة حتى أقطعها فيهرب مانع الزكاة فيقول له أين المهرب من الذنوب فيلحقه ويقطع يمينه بأسنانه يبلعها ثم تعود كما كانت ثم يقطع اليسرى وكلما قطع بأسنانه صاح صيحة من الوجع فيرتعد منه أهل الموقف ثم لا يبرح يأكل يده ويقطعها وهى تعود حتى يقف بين يدى ربه مقطوع اليدين فيحاسبه حسابا شديدا ثم يأمر به الى النار فيقول من أنت فيقول أنا مالك الذى بخلت بزكاتى صرت عدوك اليوم فأنا أعذبك الى أن يعفو الله عنك ويسامحك الفقراء فيكبه على رأسه فى النار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده ما من أحد ملكه غنما أو بقرا أو إبلا لم يزكها الا جاءت يوم القيامة أقوى ما كانت فى دار الدنيا لها قرون من نار فتنطحه بقرونها وتدوسه باظفارها حتى تشق بطنه وتقصف ظهره وهو يستغيث فلا يغاث ثم تصير سباعا وذئابا تعاقبه فى النار (وقال) بعض السادة كنت فى شبابى جاهلا امنع الزكاة فكانت لى غنم ما كنت أخرج زكاتها فجاءنى ذات يوم فقير فشكا لى من الحاجة والضرورة فاعطيته منها كبشا فنمت الليلة فرأيت فى المنام كأن الغنم جميعها قد اقبلت تهجم على وتنطحنى وأنا أبكى ولا أقدر على الهرب ولا أجد مغيثا فجاء ذلك الكبش الذى تصدقت به على الفقير فبقى يردهم عنى كلما جاء كبش منهم يريد ان ينطحنى يقوم ذلك الكبش وينطحه ويرده عنى فغلبوه لكثرتهم وهو بمفرده وكادوا ان يهلكونى فانتبهت وقد انقطع قلبى من الفزع فقلت والله لأجعلن أتباعك كثيرة فتصدقت بثلثى غنمى وتبت من منع الزكاة ولقد رأيت عجبا من الذى تصدقت به ومن عداوة الباقى

معه (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتوب على باب الجنة أنت حرام على البخيل ومانع الزكاة والديوث قيل يارسول الله وما الديوث قال الذى يعلم القبيح على أهله ويسكت (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادى زكاة ماله تاما وافيا بطيب نفس سمى فى سماء الدنيا كريما وفى الثانية جوادا وفى الثالثة مطيعا وفى الرابعة سخيا وفى الخامسة مقبولا وفى السادسة محفوظا وفى السابعة مغفورا له ذنوبه وعلى العرش حبيب الله فمن لم يؤد زكاة ماله يسمى فى سماء الدنيا بخيلا وفى الثانية شحيحا وفى الثالثة ممسكا وفى الرابعة مفتونا وفى الخامسة عاصيا وفى السادسة ممنوعا منزوع البركة لاحظ له فى مال ولا فى ر وفى السابعة مطرودا وصلاته مردودة لا تقبل بل يضرب بها وجهه (وروى) ان شابا حسن الوجه دخل على داود عليه السلام وهو عروس ليلة عرسه وملك الموت جالس عند سيدنا داود ليسلم عليه فقال أتعرف هذا ياداود فقال نعم انه شاب مؤمن يحبنى وما يحب ان يدخل بيته الا ان جاء ينظرنى ويسلم على فقال ملك الموت ياداود قد بقى من عمره ستة أيام فاغتم داود لذلك فبقى الشاب سبعة أشهر بعد ذلك اليوم ولم يمت فجاء ملك الموت الى داود عليه السلام فقال لملك الموت أنت قلت انه مابقى من عمر ذلك الشاب الا ستة أيام قال نعم ولكنه لما انقضت الستة أيام مددت يدى لأقبض روحه قال الله سبحانه وتعالى يا ملك الموت خل عبدى فلانا فانه خرج فوجد فقيرا مضطرا فاعطاه زكاته ففرح بها فدعا له بطول العمر وان يجعله رفيق داود عليه السلام فى الجنة فرضيت عنه وانى قد كتبت له تلك الستة أيام ستين سنة وزدتها عشرة سنين فلا تقبض روحه الى بعد انقضاء المدة وقد كتبته رفيق داود فى الجنة فسبحان الكريم الوهاب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل من السماء كل يوم اثنتان وسبعون لعنة منها واحدة على اليهود وأخرى على النصارى وسبعون على مانعى الزكاة وكل مال تؤدى زكاته فصاحبه حبيب الرحمن واذا مات صاحبه ووقع فى يد الورثة زكوه أولم يزكوه لم تزل الملائكة يكتبون حسناته لصاحبه الى يوم القيامة وكان ناجيا من عذاب القبر ومن عذاب النيران داخلا الى الجنان وكل مال لا تؤدى زكاته فهو خبيث وصاحبه خبيث ولا يزال وزره يجرى على صاحبه الى يوم القيامة ولو وقع عنه من يزكيه من بعده وما من عبد ادى زكاة ماله بطيب نفس

الا جاءه عقد من نور فى رقبته يشرق ذلك النور على المؤمنين يوم القيامة حتى يمشى فى نوره على الصراط ويدخل به الى الجنة وما من عبد منع زكاته الا جاء ماله طوقا من نار فى عنقه لو ان ذلك الطوق وضع فى الدنيا لاحترقت الدنيا كلها وتقطعت جبالها ويبست بحارها نعوذ بالله من سخط الرحمن ونسأل الله القبول والغفران والنجاة من النار آمين .

﴿ الباب الثامن فى عقوبة قاتل النفس وقاطع الرحم ﴾

قال الله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعدله عذابا عظيما (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم الكبائر قتل النفس فمن قتل نفسه بسكين لم تزل الملائكة تطعنه بتلك السكين فى أودية جهنم الى ابد الأبد وهو خالد فى النار وهو آيس من شفاعتى وان القى نفسه من مكان عال حتى يموت فلا تبرح الملائكة تلقيه من شاهق عال الى واد فى النار الى أبد الابد والقاتلون محبوسون فى ابيار من نار وان علق نفسه بحبل فمات فلا يزال معلقا فى جذوع من نار الى ابد الابد آيسا من رحمته عز وجل وان قتل نفسه بغير حق فذلك هو الضلال المبين لا تبرح الملائكة تذبحه بسكاكين من نار كلما ذبحوه يسيل من حلقه دم اسود من قطران ثم يعود كما كان ثم يذبح هكذا تكون عقوبته الى أبد الابد والقاتلون محبوسون فى أبيار من نار خالدين فيها الى أبد الأبد نعوذ بالله من ذلك وكذلك المرأة اذا طرحت نفسها قال الله سبحانه وتعالى واذا الموؤدة سئلت بأى ذنب قتلت (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتى المطروح يوم القيامة وله صوت مثل صوت الرعد وهو يستغيث أنا المظلوم ثم يتعلق بأمه ويقول يارب اسأل هذه لم قتلتنى فيقول الله سبحانه وتعالى لأم المطروح لم قتلتيه أتظنين انى ما أرزقه فانى قد حرمت قتل النفس إلا بالحق يا ملائكتى سلموا هذه المرأة الى مالك خازن النار يحبسها فى جب الأحزان فتستلمها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون فيضعون الطوق والسلسلة فى عنقها ويسحبونها على وجهها الى النار فيرميها مالك فى جب الاحزان وهو جب عميق فيه نار تسمى نار الانيار اذا خمدت جهنم يفتح ذلك الجب فتتقد جهنم من حره فيه سباع وذئاب وحيات وعقارب تنهش المذنبين

وزبانية بأيديهم حراب من نار قطعن القاتلين فيبقى فى ذلك الجب خمسين ألف سنة تعذبهم حتى يقضى الله فيها بما يشاء نعوذ بالله من غضبه وعقابه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكبر الكبائر عند الله قتل النفس التى حرم الله قتلها بغير حق ولا يحل تعذيب النفس بغير حق وان العصفور اذا لعب به انسان حتى مات ولم يذبحه بغير حاجة يأتى يوم القيامة وله دوى كدوى الرعد القاصف فيقول يارب اسأل هذا لم عذبنى بغير حاجة ولم قتلنى فيقول الله سبحانه وتعالى أنا آخذ حقك وعزتى وجلالى اذهب لا يجاوزنى ظلم ظالم لأعذبن كل من عذب روحا بغير حق والا فانا الظالم اذا لم استوف للمظلوم من الظالم ثم يقول الله سبحانه وتعالى أنا الملك الديان لا أظلم اليوم أحد وعزتى وجلالى لا يجاوزنى اليوم ظلم ظالم ولو لطمه بكف أوضربه بكف أو يد على يد لاقتصن من القرناء للجماء ولأسألن العود لم خدش العود ولاسألن الحجر لم خدش الحجر ولا يدخل الجنة من عليه مظلمة حتى يؤديها من حسناته فان لم تكن له حسنات حمل من ذنوب المظلومين ومضى الى النار (وقال) صلى الله عليه وسلم أكبر الكبائر الشرك بالله وقتل النفس بغير حق فكما لا أشفع فى المشرك بالله عز وجل كذلك لا أشفع فى قاتل النفس وكما أن المشرك مخلد فى النار كذلك قاتل النفس مخلد فى النار وكما ان غضب الله سبحانه وتعالى على المشركين شديد كذلك غضبه على قاتل النفس شديد وكما يلعن الله سبحانه وتعالى المشرك يوم القيامة كذلك يلعن قاتل النفس واذا وقعت على القاتل لعنة الحق ينقل على طبقات جهنم حتى تنخسف به الى الدرك الاسفل من النار وكما اعد الله للمشركين عذابا عظيما اعد الله لقاتل النفس عذابا عظيما لأن الله عز وجل قال ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما الا من تاب فقد قال الله عز وجل والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما الى قوله الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيآتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما فاذا تعمدت المرأة وأسقطت نفسها ثم اعترفت بذنبها وتضرعت الى الله عز وجل قبلها لقوله تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ودية الجنين ان كان مصورا

ستمائة درهم لورثة أبيه واخوته وتستوعب منهم دينه أو تعتق لله سبحانه وتعالى رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما قال الله تعالى انه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا يعنى لو اشترك ألف نفس فى قتل واحد كان على كل واحد منهم القتل ويكون عليهم وزر من قتل الناس جميعا ومن أحسن الى نفس مضطرة بكسرة أو طعمة أو سقاها شربة ماء فى وقت عطش أو كربة فرجها عن أخيه المسلم فكأنما أحيا الناس جميعا وكأنما أحسن الى خلق الله سبحانه وتعالى (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم خيركم لنسائه وأولاده وماملكت يمينه (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم من المحسن الى نسائه وعياله وأولاده يعطى درجة المجاهد فى سبيل الله (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الصدقة بعد الزكاة درهم تنفقه على نفسك تصونها من مسئلة الخلق ودرهم تنفقه على ولدك وما ملكت يمينك تصونهم عن الحاجة الى الناس يكتب الله لك أجره مضاعفا سبعين ضعفا (وقال) صلى الله عليه وسلم من أمسى تعبا من طلب الحلال ليصون نفسه عن مسئلة الناس أمسى مغفورا له (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم من احاطت يده على شيء فليحسن اليه فقال رجل يارسول الله انى ليس لى زوجة ولا ولد ولا عائلة سوى دجاجة فقال صلى الله عليه وسلم لو انك قصرت فى علفها يوما واحدا لم يكتبك الله من المحسنين (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم باللطف والرفق بنسائكم لا تظلموهن ولا تضيقوا عليهن فان الله عز وجل يغضب للمرأة اذا ظلمت كما يغضب لليتيم وقال صلى الله عليه وسلم خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلى ما أكرم النساء الا كريم وما اهانهن الا لئيم (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما يحاسب الرجل على صلاته ثم بعد ذلك على نسائه وماملكت يمينه ان احسن عشرتهن أحسن الله اليه وأول ما تحاسب المرأة على صلاتها ثم عن حق زوجها وجيرانها وجاء رجل فقال يارسول الله انى سيء الخلق أؤذى زوجتى وأهل بيتى بلسانى فقال صلى الله عليه وسلم المؤذى لأهل بيته لا يقبل الله عز وجل عذره ولا حسنة من حسناته ولو صام الدهر

وأعتق الرقاب وكان أول من يدخل النار وكذلك المرأة اذا آذت زوجها لا تقبل صلاتها ولا حسنة من حسناتها حتى ترضيه وتعاشره بالمعروف فان الله سبحانه وتعالى يسألكم عن بعضكم بعضا يوم القيامة وقال رسول الله ﷺ يجب على الرجل أن يأمر أهل بيته بالصلاة ويضربهن على تركها قال رسول الله ﷺ اتقوا الله فى النساء فانهن اسرى فى أيديكم أخذتموهن بعهد الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله وفاسعوا عليهن الكسوة والنفقة يوسع الله عليكم فى الارزاق ويفسح لكم فى الاعمار كما تكونون يكون الله لكم روى أن ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام شكا الى الله خلق سارة فاوحى الله اليه انى خلقتها من ضلع أعوج فان جميع النساء خلقن من ضلع آدم عليه الصلاة والسلام الاقصر اليسار وان الضلع الاعوج ان قومته كسرته فاصبر عليها وتحملها على ما فيها الا أن ترى نقصا فى دينها ومما جاء فى حق المرأة على زوجها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يلزم الرجل تعليمه لاهله وما ملكت يمينه الوضوء ونيته والتيمم والغسل من الحيض والغسل من الجنابة والغسل من النفاس وحكم الاستحاضة وفرائض الوضوء والصلاة وسننها واعتقاد أهل السنة وترك الغيبة والنميمة وتوقى النجاسة والصمت عما لا يعنى وملازمة الذكر والآداب واجتناب الاثم والسوء فان قصر علمه عن تعليمهن سأل وأخبرهن والا تركهن يسألن عن ذلك باذنه ولا يحل للرجل أن يمنع أهل بيته عن مقام يسمعن فيه المواعظ من قول الله تعالى وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعرفن بذلك أمور دينهن ويحذروهن دخول النار ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة يعنى علم فرائض الدين .

﴿ الباب التاسع فى عقوبة عاق والديه ﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو علم الله عز وجل فى الكلام شيأ أقل من أف ماقال الله عز وجل اما يبلغن عندك الكبر أحدهما او كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان فى الكلام شىء ماقال الله فلا تقل لهما أف فقد بالغ الله سبحانه وتعالى فى الوصية بالوالدين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عاق والديه لو صام وصلى حتى بقى مثل الوتر ومات ووالداه غضبانان عليه لقى الله عز وجل

وهو غضبان عليه وقال صلى الله عليه وسلم ليس بين عاق والديه وبين ابليس فى النار إلا درجة واحدة وقال صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى بى إلى السماء رأيت أقواما معلقين فى جذوع من نار فقلت لامين الوحى يا أخى يا جبريل من هؤلاء قال العاقون لوالديهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سب والديه تنزل على رأسه فى جهنم بعدد كل قطرة نزلت من السماء الى الأرض نعوذ بالله من النار ومن غضب الجبار ومن كل عمل يدخل النار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتعبنى شىء مثل ما أتعب مع العاقين لآبائهم وامهاتهم اكون فى الجنة فاسمع صراخهم من الضرب والعقوبة وأسمع بكاءهم فيوجعنى قلبى الرقيق عليهم فاسجد تحت العرش وأشفع فيهم فيقول الله عز وجل يا محمد ارفع رأسك فان العاقين لوالديهم لا أخرجهم من النار حتى يرضى عليهم آباؤهم وامهاتهم فارجع إلى مكانى واشتغل عنهم ثم أعود فاسمع صراخهم وبكاءهم فامضى واسجد ثانى مرة تحت العرش فيقول الله عز وجل يا محمد ارفع رأسك فيما طلبت أعطيتك الا العاقين فانهم لا يخرجون من النار حتى يرضى آباؤهم فامضى الى مكانى وانساهم ثم اعود اسمع نحيبهم وبكاءهم فاقول اللهم مر مالكا ان يفتح باب طبقتهم حتى انظر إلى عذابهم فانى اسمع صراخهم عظيما فيقول الله عز وجل أنى قد أمرته بذلك فعند ذلك امضى الى مالك فيفتح لى فانظر رجالا معلقين فى جذوع من نار والزبانية تضربهم بسياط من نار على ظهورهم وأفخاذهم وحيات وعقارب تسعى تحت أرجلهم فتلدغهم فابكى رحمة لهم فارجع فاسجد ثلاث مرات تحت العرش فيقول الله عز وجل ليس لهم خروج الا برضاء والديهم فاقول يارب واين والداهم فيقول الله عز وجل فى منازلهم فى الجنة ومنهم جماعة على الاعراف ومنهم جماعة فى جنة المأوى ومنهم جماعة فى غيرها فاقول الهى وسيدى عرفنى بكل من له والد فى الجنة فيعرفنى الله سبحانه وتعالى بهم فاذهب اليهم وأقول لو رأيتم أولادكم وقد وكلت بهم زبانية تعاقبهم قد احزن قلبى بكاؤهم وصراخهم فيذكر آباؤهم ما جرى من الأولاد فى دار الدنيا فتقول واحدة من الأمهات دعه يعذب يا رسول الله لأنه كان قد أهاننى وشتمنى وكسر قلبى وقد كان قادرا على المال والدنيا وانا أبيت جوعانة ويكسو زوجته المليح الغالى وانا عريانة ثم يقول

الآخر دعه يعذب فقد كان يضربنى اذا كلمته فى مصلحة حاله ويطردنى عن بيته وقد كان يفعل وكان يصنع فيبق فى قلوبهم الحقد مما مضى فاقول لهم ان الدنيا قد مضت وقد مضى ما مضى فاسمحوا لهم واصفحوا عنهم كرامة لمجيئى اليكم فيقول الله عز وجل يا حبيبى يا محمد لا تشفق عليهم فوعزتى وجلالى ما أخرج أولادهم من النار الا برضا قلوبهم فيقول يا رب مرهم ان يمشوا معى الى جهنم لينظروا عذابهم عسى ان يرحموهم فيأمر الله عز وجل بمشيهم معى فيأتون الى جهنم فيفتح مالك عليهم أبواب جهنم فاذا نظروا الى أولادهم وعذابهم يبكون ويقولون تالله ما علمنا انهم فى العذاب الشديد فتصيح كل واحدة من الأمهات لبنتها أو لابنها وان كان والدا فيصيح لولده فاذا سمع الأولاد أصوات آبائهم وأمهاتهم يبكون ويقول كل واحد لأمه يا أماه النار أحرقت كبدى والعقوبة أهلكتنى يا أماه ما كنت أهون عليك ان اقعد فى الشمس وحرها ساعة واحدة ولا تشكنى شوكة يا أماه كيف سمعت بعذابى وصبرت عنى أما ترحمين جلدى وعظمى فعند ذلك تبكى الآباء والأمهات فيقولون يا حبيبنا يا محمد اشفع فيهم فيقول الله عز وجل انى لا أخرجهم إلا بشفاعتكم لأنى قد غضبت عليهم لاجلكم فيقولون إلهنا وسيدنا تفضل علينا باخراج أولادنا من النار فيقول الله عز وجل للوالدة والوالد رضيتما عن أولادكما فيقولان نعم فيقول الله عز وجل كل من رسم له والده بخروجه فاخرجه وكل من لا يطلبه فدعه يعذب حتى أقضى ما أشاء فأخرجهم وقد صاروا فحما فيجرى عليهم الماء من نهر الحيوان فينبت عليهم اللحم والجلد والشعر ويدخلون الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصيكم بالصلاة وبر الوالدين فانه يزيد فى العمر والذى نفسى بيده ان العبد يكون قد بقى من عمره ثلاث سنين فيحسن الى والده فيجعلها الله عز وجل ثلاثين سنة ويسىء الى والده فيجعلها الله عز وجل ثلاث سنين أو ثلاثة أيام والاحسان الى الأهل والأقارب يزيد فى العمر والجفاء عليهم ينقص فى العمر والرزق ويغضب الرب سبحانه وتعالى وان لم يعاقب الله سبحانه وتعالى قاطع الرحم فى الدنيا يؤخر الله عذابه بعد الموت فيسجن روحه فى بئر برهوت على فم جهنم الى القيامة وقال يوم رسول الله صلى الله عليه وسلم من عناق والديه فقد عصى الله ورسوله

والعاق لوالديه اذا دفن فى قبره عصره القبر حتى تختلف أضلاعه وأشد الناس عذابا يوم القيامه فى جهنم ثلاثة العاق لوالديه والزانى والمشرك بالله وقال بعض الصالحين دخلت فى الليل بين القبور فرأيت قبرا يخرج منه دخان فنظرت إليه فانشق وخرج منه زبانى أسود فى يده عمود من حديد يضرب به حمارا فى رأسه وذلك الحمار ينهق ثم خرج الحمار بسلسلة من نار فادخله الزبانى فى القبر ودخل خلفه وانطبق قبره فتعجبت وبقيت متفكرا فلقيت امرأة فسألتها عن ذلك فقالت هذا كان يزنى ويشرب الخمر وكانت امه مخاصمة له فيقول انهقى كما ينهق الحمار فلما مات مسخه الله حمارا فى قبره وفى كل ليلة يخرجه الزبانى من قبره ويضربه ويقول انهق يا حمار ثم يجره بسلسلة ويرده فى القبر ثم ينطبق عليه نعوذ بالله من النار ومن غضب الجبار ومن عمل أهل النار فالمؤمن يحمل نفسه المشقات والامور الصعاب فزعا من القطيعة والبعد والعذاب كما قال المؤلف :

عسى أرى لطفك سيدى   فى ساعة الموقف يوم الحساب
والله لا زلت على بابه   ولو ضنى جسمى فيه وذاب
وتجبر المكسور بالملتجا   ويشتفى القلب بحلو العتاب
عساك يارب تزيل الشقا   وتجبر العبد بكشف الحجاب
ويفرح المهجور ياسيدى   ويسمع المسكين رد الجواب

(الباب العاشر فى النهى عن المزامير والمغانى)

قال صلى الله عليه وسلم ينادى يوم القيامة من تحت العرش مناد أين الذين كانوا ينزهون اسماعهم عن اللهو والمزامير والباطل فى الدنيا اسمعهم حمدى وثنائى واخبرهم أن لا خوف عليهم ولاهم يحزنون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت بابطال المزامير وان الله عز وجل لا ينظر فى ليلة القدر الى أصحاب المزامير وأما الشبابة فحرام وروى عن نافع قال مشيت مع عبد الله بن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه فسمع زمارة راع فسد اذنيه باصبعيه وعدل عن الطريق واسرع فى المشى ثم قال يا نافع انقطع حس الزمارة فقلت نعم فاخرج اصبعيه من اذنيه ورجع الى الطريق وقال هكذا رأيت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يصنع ماسمع مزمارا أو شبابة ابداوما كان صلاتهم عند البيت
الامكاء وتصدية وقال أهل التفسير المكاء هو الشبابة والتصدية التصفيق
والغناء قالوا كانت الجاهلية يغنون ويصفرون فى المسجد بالشبابة اذا كان
يوم عيد فسبهم الحق سبحانه وتعالى وذم فعلهم وأوعدهم على ذلك العذاب
الأليم (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون الزامر والمستمع فمن
سمع المطربات فى الدنيا لايسمع مطربات الجنة أبدا الا أن يتوب وان
صوت داود عليه السلام يعدل بسبعمائة مزمار وهو المقرىء يوم مشاهدة
الحق فاتركوا هذا الطرب لذلك الطرب قال الله عز وجل لهم مايشاؤون
فيها ولدينا مزيد (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة
واستقر أهل الجنة فى الجنة وأهل النار فى النار يؤتى بالموت فى صورة
كبش املح وينادى مناد ياأهل الجنة اشرفوا وياأهل النار اشرفوا فيشرفون
كلهم فيقال لهم اتعرفون هذا فيقولون بلى فيقال لهم هذا هو الموت فيذبح بين الجنة
والنار وينادى مناد ياأهل الجنة خلود فلا موت وياأهل النار خلود فلا موت فعند
ذلك تعظم حسرات أهل النار ويرجعون باكين ويشتد فرح أهل الجنة
ويرجعون الى قصورهم فيبعث الله سبحانه وتعالى لهم مغانى من الحور العين
فيجلسون فى رياض الجنة فى ايوان من درة بيضاء طوله مائة عام وعرضه
خمسون عاما والنساء كلهن عند فاطمة الزهراء رضى الله عنها والرجال عند النبى
صلى الله عليه وسلم فى ايوان آخر وتنصب لهم المراتب والمساند ثم تتقدم الحور
العين تغنى لهم بتحميد الحق بأصوات لم يسمع السامعون أحسن منها وفى ذلك
الميدان أشجار تحمل المزامير فى كل غصن من أغصان الشجرة تسعون مزمارا
فتنصب الملائكة تلك الأشجار امام الحور ويقول الله سبحانه وتعالى للحور
اسمعن عبادى الذين نزهوا اسماعيل عن المطربات فى الدنيا لأجلى وتلذذوا فى
الدنيا بسماع كلامى وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاليوم لهم الفرح
والكرامات عندى فتغنى لهم الحور العين بتسبيح الحق وتحميده وتمجيده
وتوحيده وتهب ريح من تحت العرش على تلك المزامير فتطرب القوم طربا عظيما
فرحا بالوصال ويهيمون فتقدم اليهم الملائكة كراسى من ذهب عليهم مراتبه

منسوجة بالذهب وهى من السندس الاخضر بطانتها من استبرق فيجلسون على تلك الكراسى وتقول الملائكة الحق يقول لكم لاتزعجوا أعضاءكم بالرقص فقد كفى ما تعبتم فى الدنيا بالصلاة والعبادة اجلسوا على هذه الكراسى وهى تمايل بكم على مقدار طرفة عين فيها روح وأجنحة فيطلعون على تلك الكراسى وتدور بهم على مقدار طرفة عين ان خففوا مغانى الجنة خفت وان ثقلوا ثقلت فيغيبون عن وجودهم من الطرب فيعطيهم الحق سبحانه وتعالى على مقدار درجاتهم عنده ويخلع عليهم خلعا مصقولة مطوسة بنور الرحمن طرازها بالذهب مكتوب فى وسط الطراز بسم الله الرحمن الرحيم هذه الخلعة نسجت برسم فلانة بنت فلانة أو فلان بن فلان فاذا وقعت الخلع عليهم هللوا وكبروا فيسلم عليهم الحق رجلا رجلا وامرأة امرأة ويقول لهم مرحبا بعبادى وأهل طاعتى رضيت عنكم فهل رضيتم عنى فيقولون يا ربنا لك الحمد والشكر كيف لا نرضى وقد أكرمتنا غاية الكرامة فيقول الله عز وجل اجتنبتم ما حرمت عليكم وفعلتم ما أمرتكم به وصمتم لأجلى وصليتم لاجلى وبكيتم خوفا من قطيعتى ولم تخالفونى فوعزتى وجلالى أرى انى لو أعطيتكم مهما أعطيتكم ما وفيتكم يا أحبابى وأهل طاعتى ومودتى ارجعوا الى قصوركم فيفتحونها فيجد كل واحد دارا لها سبعون ألف باب على كل باب سبعون ألف شجرة فى كل شجرة سبعون ألف غصن فى كل غصن سبعون ألف نوع من الثمرة كل ثمرة لها لون لا يشبه الآخر وساق كل شجرة من ذهب وأوراقها حلل كل ثمرة قدر الزاوية وبين كل صفين من الشجر سبعون سريرا من ذهب طول كل سرير ثلثمائة ذراع فاذا أرادوا أن يطلعوا فوقه تقاصر حتى يبقى قدر ذراع فاذا استووا فوقه طال حتى يبقى شاهقا فى الهواء فان خطر لهم ان يمشى بهم مشى بهم فى أرض الجنة وان أرادوا أن يطير بهم طار بين الأشجار فيقطفون ما زاد من فوق رؤوسهم وعلى كل سرير سبعون الف فراش ومخدة ومساند من السندس والاستبرق وحول كل سرير سبعون خادما فى يد كل خادم قدح من ذهب مكلل بسبعين الف لؤلؤة فى كل قدح لون من الشراب ولكل ولى سبعون جارية من الحور العين سرارى على كل حورية سبعون حلة يكاد نور تلك الحلل يخطف الابصار وسبعون الف نوع

من الحلى مكلل بالدر واللؤلؤ يتمتع ولى الله بمن أرادهمن قال الله سبحانه وتعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان وقت الصبح يأتى ملك يدق باب القصر فيقول الخادم من هذا فيقول ملك من عند الله عز وجل قد جئت لسيدكم أو لسيدتكم بهدية جزاء صلاة الصبح فى الدنيا فيفتح الباب ويدخل الملك عليهم ويقول لهم السلام يقرئكم السلام ويقول لكم انكم كنتم فى دار الدنيا ترفعون إلى صلاتكم فاقبلها منكم ولا أرى لكم جزاء وهذه الهدية قد ارسلها الله عز وجل اليكم جزاء صلاة الصبح ثم يحط ذلك الملك سفرة من الذهب وعليها سبعون زبدية عشرة من الذهب وعشرة من الفضة وعشرة من الياقوت وعشرة من الزمرد وعشرة من الدر وعشرة من المرجان وعشرة من العقيق فى كل زبدية لون من الطعام لا يشبه الآخر وعليها خبز أبيض من الثلج بقدرة من يقول للشىء كن فيكون مجالة بمناديل من السندس الأخضر ويدخل ملك آخر ومعه طبق آخر من الذهب فيه فواكه من عند الحق جل وعلا وتيجان وعقود وأساور وخلاخيل وخواتم فيعطى لكل انسان عشرة خواتم من ذهب مكتوب على فصوصها بالنور الأخضر على الفص الذى فى خاتم الابهام ياعبادى أنا عنكم راض وعلى فص السبابة أنتم لى وأنا لكم وعلى الفص الثالث لا أراح لكم من جوارى وعلى الفص الرابع تلذذوا بقربى فى دار قرارى وعلى الفص الخامس زرعتم فى الدنيا وحصدتم فى الآخرة وعلى الفص السادس طالما سجدتم لى والناس غافلون وعلى الفص السابع اليوم أبحت لكم مشاهدتى وعلى الفص الثامن لمثل هـذا فليعمل العاملون وعلى الفص التاسع سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وعلى الفص العاشر سلام قولا من رب رحيم فيلبس جبريل عليه السلام كل رجل وامرأة منهم عشرة خواتم وثلاثة أساور واحدة من ذهب وواحدة من فضة وواحدة من لؤلؤ مكتوب بالنور الاخضر على كل سوار لا إله إلا الله محمد رسول الله انا الله ارفعوا الى حوائجكم بلا حاجب ولا وزير ياعبادى طبتم فادخلوها خالدين ثم يضع على رؤسهم تيجان الكرامة وليس حلى الجنة ثقل مثل حلى الدنيا ثقل الدنيا يشخشخ وحلى الجنة يسبح الله سبحانه وتعالى بصوته

خفى وحنين يطرب السامعين ثم يقول الله سبحانه وتعالى ، مرحبا بعبادى وأهل طاعتى ياملائكتى أطربوهم فتمشى الملائكة وتأتى لهم بمغانى الجنة وهى من الحور العين وتأتى لهم الملائكة بشبابات ناشئة فى الأغصان وفى الاشجار كل شجرة تحمل فى كل غصن سبعين ألف مزمار وتهب ريح من تحت العرش فتدخل فى تلك المزامير فيسمع لها نغمات لم يسمع السامعون أحسن منها ثم يقول الله تعالى للحور العين أطربوا عبادى كما نزهوا أسماعهم عن المطربات فى الدنيا لاجلى وتلذذوا بذكرى وسماع كلامى فاسمعوا بأصواتكم حمدى وثنائى فتغنى لهم الحور العين وتجاوبهم تلك المزامير فيطرب القوم فرحا بذلك السماع فى حضرة الوصال فاذا أفاقوا من الوجد وشبعوا من الطرب يقولون ياربنا انا كنا فى دار الدنيا نحب ذكرك وكلامك العزيز فيقول الله عز وجل لهم نعم ان لكم عندى ماتشتهى انفسكم فى الجنة انتم فيها خالدون ثم يقول الله عز وجل ياداود فيقول لبيك يارب العالمين فيقول قد أمرتك ياداود ان تقوم على المنبر وتسمع عبادى واحبائى عشر سور من الزبور فيرتقى داود عليه السلام على المنبر ويقرأ العشر من الزبور فيطرب القوم من صوت داود عليه السلام أعظم من طربهم على مغانى الجنة ويسكرون من الطرب وصوت داود يعدل تسعين مزمارا فاذا أفاقوا يقول الله سبحانه وتعالى ياعبادى هل سمعتم صوتا أطيب من هذا قط فيقولون لا والله ياربنا ماطرق أسماعنا مثل صوت نبيك داود عليه السلام ولا أطيب منه فيقول الله عز وجل وعزتى وجلالى لأسمعنكم صوتا أطيب من هذا ياحبيبى يامحمد أرق المنبر واقرأ طه ويس فيقرأ النبى صلى الله عليه وسلم فنزيد فى الحسن على صوت داود عليه السلام بسبعين ضعفا فيطرب القوم وتطرب الكراسى من تحتهم وقناديل العرش والملائكة تموج من الطرب والحور العين والغلمان والولدان ولا يبقى فى الجنة شىء الا طرب لحسن صوت النبى صلى الله عليه وسلم من قراءة طه ويس فيقول الله سبحانه وتعالى يا أحبائى هل سمعتم أطيب من هذا فيقولون ياربنا وعزتك وجلالك ماسمعنا منذ خلقتنا صوتا احسن ولا أطيب ولا أحلى من صوت حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم فيقول الله سبحانه وتعالى وعزتى وجلالى لأسمعنكم أطيب من هذا فيقرأ الحق سبحانه

وتعالى سورة الانعام فاذا سمعوا كلام الحق سبحانه وتعالى غابوا عن الطرب والوجد واضطربت الأملاك والحجب والستور والقصور والاشجار والحور وبحار النور وماجت الجنان واهتزت الاشجار والانهار طربا لكلام العزيز الغفار وتواجدت الجنة ودارت أركانها من الطرب واهتز العرش والكرسى والملائكة والروحانيون واهتزت الجنة بجميع ما فيها حبا واشتياقا ثم يكشف الحجاب عن وجهه الكريم وينادى ياعبادى من أنا فيقولون أنت الله مالك رزقنا فيقول الله عزوجل ياعبادى أنا السلام وأنتم المسلمون وأنا المؤمن وأنتم المؤمنون وأنا الحبيب وأنتم المحبون هـــذا كلامى فاسمعوه وهذا نورى فانظروه وهذا وجهى فانظروه فعند ذلك ينظرون الى وجه الحق جل وعلا بلا واسطة ولا حجاب فاذا وقع على وجوههم نور وجه الحق أشرقت وجوههم بالنور وتمتعوا بالنظر الى وجه العزيز الغفور فتبقى الخلائق ثلثمائة عام شاخصين الى وجه الحق سبحانه وتعالى ولا يطيق أحد منهم أن يطبق جفنا على جفن من شدة لذة النظر الى وجه الحق سبحانه وتعالى فى لذة نظره يغيبون فى جماله وتشخص ابصارهم فى كماله فيخاطبهم الحق سبحانه وتعالى بلذيذ الخطاب وينادبهم السلام عليكم يامعشر الاحباب تمنوا على ما شئتم واشتهيتم فقد كشفت لكم عن وجهى الحجاب ثم يعطى الحق سبحانه وتعالى لكل واحد وواحدة رمانة قشرها من ذهب وفى وسطها حلل ملونة عدد ما فى الرمانة حلة خضراء وحلة صفراء وحلة بيضاء وحلة مقصبة بالذهب على ألوان مختلفة ثم يرخى الحجاب ويقول لهم يا عبادى ارجعوا إلى منازلكم فانى راض عنكم وقد زدت فى حسنكم سبعين ضعفا وبين جميع الرجال والنساء حصن واحـــد ولكن بين الرجال والنساء حجاب من نور حتى لا ينظرون حريم بعضهم وجـــل ما يتم للرجال يتم للنساء فاذا تجلى الحق تعالى شاهده الرجال والنساء جملة كما اذا طلعت الشمس نظرها الخلق جملة واحدة جل الله عن التشبيه فليس لله مثيل ولا شبيه ثم يقول الله عز وجـــل ياملائكتى قدموا لعبادى نجائب غير التى قدموا عليها فتقدم اليهم الملائكة خيلا من ياقوت أحمر سروجها منها وأجنحتها خضر مكللة بحلل خضر ثم يقول الله عزوجل لهم ياعبادى اعبروا

سوق المعرفة فيعبرون فيقول بعضهم لبعض ويقول هذا لهذا أين أنت يا أخي ساكن في أي الاماكن من الجنان فيقول أنا ساكن في الجنة الفلانية في الموضع الفلاني منها فيتعارفون ثم تقول لهم الملائكة انكم قد كنتم في دار الدنيا تعبرون في أسواقكم فتعجبكم قطعة القماش أو غير ذلك فما تصبح لكم الا بثمن وربكم عز وجل قد وضع لكم في هذا السوق كل شيء فمن اشتهى منكم شيأ فليأخذه بلا ثمن قال فينظرون الى مساند وفرش ووسائد ذات ألوان وحلل وأوان فكل من أراد شيأ ينظر اليه بعينه فتحمله الملائكة له من خلفه ثم يعبرون على صورة بني آدام فكل صورة يراها في عينه أحسن من صورته فلا ينظر اليها الا وقد صار مثلها فكل من أراد صورة نظر اليها وبقيت صورة في صفتها وزيها وحسنها وتزول تلك الصورة عنه بقدرة الله تعالى ثم ينظرون فيجدون في ذلك السوق حللا واجنحة فتقول الملائكة كل من اشتهى ان يطير فيأخذ من هذه الاجنحة والحلل ويلبس فيطير فيلبسونها فتطير بهم اجنحتهم حيث أرادوا ثم يسيرون الى منازلهم فيدخلون القصور فتقول المرأة لزوجها ما أشد حسنك اليوم وما أكثر نورك فيقول لها اني قد نظرت الى وجه ربي فوقع نوره على وجهي وأنت أيضا والله العظيم لقد عظم نور وجهك وحسنك فتقول له كيف لا يشرق وجهي بالنور وقد وقع عليه نور ربه فتشرق وجوههم بالأنوار ويدوم نعيمهم في دار القرار قال الله تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم ان طوبى شجرة في الجنة أصلها داري وأغصانها مظلة على قصور الجنة وليس في الجنة قصر ولا دار الا وعليها غصن من أغصانها يحمل كل غصن منها كل ثمرة كانت في الدنيا وكل زهر كان في الدنيا ينبت في ذلك الغصن إلا أنه اكثر وافخر من ثمر الدنيا واحسن من زهر الدنيا وتحمل شجرة طوبى عنبا كل عنقود طوله مسيرة شهر كل عنبة بقدر القربة اذا ملئت ماء فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ان العنبة الواحدة تكفيني وتكفي أهل بيتي وعشيرتي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العنبة الواحدة تكفيك وتكفي أهل بيتك وعشرة من قومك وان فيها أيضا ثمرا كل ثمرة بقدر الرواية

وكل ثمرتين حمل جمل لطارق مثل الشمس (وذكر) ان فى طوبى أيضا سفرجلا وتفاحا ورمانا وخوخا ومشمشا كل ثمرتين قدر حمل جمل ولا يعلم وصفه شجرة طوبى غير الذى خلقها ولكل مؤمن فى الجنة غصن من أغصانها واسمه مكتوب على ذلك الغصن يحمل ذلك الغصن كل نوع من أنواع الثمر حتى الخيول بسروجها والنوق بأزمتها والجوارى والغلمان ويحمل كل غصن العقود والاساور والخواتم والتيجان والحلل وكل ذلك من ورق الغصن وكلما قطع المؤمن حلة نبت موضعها حلتان وان قطع ثمرة نبت موضعها ثمرتان وموضعها تحت شجرة طوبى ميادين يسير الراكب تحت ظلها مائة عام لا يقطعها وفى تلك الميادين أنهار الخمر وأنهار العسل وانهار اللبن وفى تلك الانهار سمك وحيتان جلد تلك الحيتان من الفضة وقشرها من الذهب مثل الدنانير ولحمها أبيض من الثلج وأنعم من الزبد وهو بغير عظم ولا شوك وفى تلك الانهار مراكب من الياقوت الأحمر يركب الاولياء فيها فيسيرون الى قصورهم فى تلك الميادين وحائط القصر الاول أخضر والقصر الثانى أصفر والقصر الثالث أحمر والقصر الرابع أبيض فاذا كان وقت الضحى رجعت القصور كلها لونا واحدا وقد كان كل قصر فيه لون من الألوان التى ذكرت فاذا كان وقت الظهر رجع بناء تلك القصور طوبة من ذهب وطوبة من فضة وطوبة من ياقوت وطوبة من در فاذا كان وقت العصر رجع حائط اصفر وحائط ابيض تلون تلك القصور بقدرة من يقول للشىء كن فيكون فيفرحون بها فرحا عظيما وكل مؤمن فى الجنة له مساكن وديار وأملاك عظيمة لكل مؤمن واسمه مكتوب عليها وعلى أبوابها وفيها له خدم وجوار وغلمان فيتلقونه بتهليل وتكبير وفرح لقدومه ويأتى رضوان ويخلى للاولياء لكل ولى منهم قبة مع عروس عليها الحلل والحلى فيقول للولى يا ولى الله قد طال شوقى اليك فالحمد لله الذى قد جمع بينى وبينك فيقول المؤمن يا أمة الله من أين تعرفينى وأنت ما رأيتنى قبل هذا اليوم أبدا فتقول العروس ان الله سبحانه وتعالى خلقنى لك وكتب اسمك على صدرى وخلق هذه المنازل لك وكتب اسمك على أبوابها وخلق هذه الغلمان والجوارى جميعهن لك واسمك مكتوب على خدودهن أحسن من الشامة على الخد وأنت قد كنت فى دار الدنيا تعبد الله سبحانه وتعالى

وتصلى وتصوم فى طول الأيام والليالى وقد كان الله عز وجل يأمر رضوان فيحملنا على جناحه فنشرف عليك وعلى أفعالك المليحة ويقول لنا هذا سيدكم فرأيناك وعرفناك وكلما اشتقنا اليك تخرج من أبواب القصور فنقول له والله ما ندخل الى قصورنا حتى نرى ساداتنا فيحملنا رضوان الى الدنيا فتنظر كل حوراء سيدها وهو لا يعلم فان وجدته فى ظلام الليل يصلى تفرح وتقول له اخدم تخدم وازرع تحصد ياسيدى رفع الله درجتك وتقبل طاعتك وجمع بينى وبينك بعد أن تعيش عمرا طويلا وتفنى بعد ذلك فى خدمة الملك الجليل وقيل أشواقنا منكم ونرجع بعد ذلك الى منازلنا فى الجنة وأنتم فى الدنيا لا تعلمون وما من مؤمن فى الدنيا الا وله فى الجنة خدم وغلمان وجوار يرونه وهو لا يعلم فاذا وجدوه فى الخدمة يفرحون واذا وجدوه غافلا حزنوا ثم يؤتون بفواكه البساتين التى لهم ويدخل ملك آخر ومعه بقجة فيها ألف من الحلل بطراز من الذهب مكتوب عليها من أسمائه العظيمة فيقول ذلك الملك ياولى الله انظر الى هذه الحلل فان أعجبك شكلها والا انقلبت الى الشكل الذى تريده أنت وتشتهيه ثم يدخل ملك آخر ومعه أصناف الحلى وحلى الدنيا يشخشخ وحلى الآخرة يسبح الله سبحانه وتعالى تسبيحا يطرب السامعين فيسجد المؤمن شكرا لله سبحانه وتعالى ثم تسلم عليه الملائكة الذين جاؤا بهدية صلاة الصبح وهدية صلاة الظهر وهدية صلاة العصر وهدية صلاة المغرب وهدية صلاة العشاء الأخيرة كذلك فيجمع المؤمن الاطباق والاوانى اذا فرغت ويسلمها للملائكة فتضحك الملائكة وتقول له تحسبون أنفسكم فى دار الدنيا تأكلون الهدايا وتردون الاوانى الى صاحب الهدية لان صاحب الهدية فى دار الدنيا مقل محتاج الى الذى بعث لكم فيه وهذه الأوانى من عند الرب العظيم الغنى الكريم الذى لا ينقص ملكه ولا تفنى خزائنه وهو الذى يقول للشىء كن فيكون وان هذه الأوانى والذى فيها لكم لأنكم كنتم فى دار الدنيا ترفعون الى الله فى كل يوم وليلة خمس صلوات والآن خذوا لكم جزاء من الله سبحانه وتعالى فى كل يوم وليلة خمس هدايا ومن كان فى الدنيا يرفع الى الله عز وجل أكثر من الفرائض والنوافل يبعث له الحق أكثر من خمس هدايا على قدر ما يعمله

يا حبيبى من خدم خدم ومن زرع حصد ومن خسر ندم قالت الصحابة يا رسول الله هل فى الجنة ليل ونهار قال النبى صلى الله عليه وسلم ليس فى الجنة ظلمة أبدا وان العرش سقف الجنة كما ان السماء سقف الدنيا والعرش يتلألأ نورا وهو مخلوق من نور أخضر ومن نور أحمر ومن نور أصفر ومن نور أبيض فمن ألوان نور العرش اتصفت الأنوار جميعا بالأخضر والاصفر والاحمر والابيض فى الدنيا والآخرة والشمس فيها قدر خردلة من نور العرش ولكن علامة الليل والنهار فى الجنة اذا مضى النهار وأتى الليل ان ترد أبواب القصور وترخى الستور ويختلى المؤمن مع الحور العين فى الخدور ومع نسائهم الآدميات ومنهم من يختلى بمشاهدة الملك الغفور فاذا طلع النهار تفتح أبواب القصور وترفع الستور وتسبح الطيور وتسلم عليهم الملائكة وتأتيهم بالهدايا بأمر الحق سبحانه وتعالى كما ذكرنا وأولادهم واخواتهم وأقاربهم يزورونهم فيا ويل من دخل النار والجحيم وحرم من هذا النعيم المقيم . واذا أراد المؤمن أن يرى صاحبه يمشى به السرير الذى هو أسرع من البرق الخاطف واذا خطر للآخر أن يرى صاحبه مشى سريره كالفرس الجواد فيلتقيان فى ميادين الجنة فيتحدثان ويتفرجان فى تلك البساتين ثم يرجع كل واحد منهما الى مكانه والى قصره ولكل قصر غرف مشرقة لكل غرفة سبعون بابا لكل باب مصراعان من الذهب على كل باب شجرة ساقها من المرجان الأحمر فيها سبعون ألف غصن يحمل كل غصن سبعين ألف لؤلؤة بعضها مثل البيض وبعضها مثل الحمص وبعضها أصغر من ذلك فان شاؤا أخذوا من الكبار وان شاؤا أخذوا من الصغار ولا يأخذون لؤلؤة الا نبت مكانها لؤلؤتان وشجرة تحمل زمردا وشجرة تحمل ياقوتا فمهما أرادوا أخذوا ولبسوا وفوق تلك الأشجار طيور اخضرا كل طير بقدر الناقة يسبح الله تعالى على تلك الاغصان ويقول يا ولى الله أكلت من ثمار الجنة وشربت من أنهارها فكل مى فيقع على المائدة بقدرة الله تعالى بعضه مشوى وبعضه مقلى وبعضه مطبوخ حلو وبعضه مطبوخ بحامض على ألوان مختلفة فيأكل منها المؤمنون والمؤمنات والحور العين حتى تبقى عظامه ثم يعود كما كان بقدرة الله عز وجل ويقعد ذلك الطير

على الغصن يسبح الله تعالى وتلك الحلل تشتاق إلى أولياء الله سبحانه وتعالى متى يلبسونها وأن القصور والحجر كلها صناعة من يقول للشيء كن فيكون ليس فيها قطع ولا وصل فيدخل المؤمن ويتفرج فيها ويسكن فيها سبعين عاما وهو يتنعم ويتفرج من قصر إلى قصر ومن بستان الى بستان وخيول الفردوس ياقوت أحمر وسروجها زمرد أخضر لها جناحان من ذهب فخذاها من فضة ولها يدان ورجلان فتقول اركبني ياولى الله ان أراد أن تمشي مشت وان أراد أن تطير طارت وفيها نوق وهجان كذلك فيركب المؤمن على واحدة من تلك الخيول فتفخر على الباقي ويركب معه من أراد من نسائه وخدمه فتسير بهم لمسيرة سبعين عاما فى ساعة واحدة الى وسط جنته فينظر الى قصر من ذهب ودر فيه شجرة من جوهرة حاملة حللا وورقها حلل وفيها ثمر كل ثمرة قدر شقة الراوية وهى أحلى من العسل فاذا أكلوا تلك الثمرة بقيت حبتها فيخرج من وسط كل حبة جارية أو غلام مكتوب على خدها اسم صاحبها احسن من الشامة على الخدود وتقول السلام عليك ياولى الله قد طال شوقى اليك ثم ينظرون بين تلك القصور الى انهار من لبن وانهار من عسل مصفى وعلى تلك الانهار قباب ياقوت وقباب در وقباب مرجان فيها من الخدم والحور والولدان شيء كثير فيقولون كلهم ياولى الله قد طال شوقنا اليك فيمكث المؤمن فى نعيم ولذة مع كل زوجة من زوجاته يتمتع بجمالها وتتمتع بجماله مكتوب اسمه على صدرها واسمها على صدره احسن من الشامة يرى وجهه فى نور وجهها وفى صدرها وترى وجهها فى وجهه وصدره من كثرة الانوار التى عليهم فبينما هم كذلك إذ جاءتهم الهدايا من ربهم وهم يقولون السلام عليكم يا أولياء الله هذه هدية من عند ربكم سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فتحمل الخدم الموائد بعضها من الدر وبعضها من الياقوت وبعضها من الذهب وعليها أوان فيها ألوان الاطعمة ولحم طير مما يشتهون وفوقها مناديل خضر مكللة باللؤلؤ فيأكل هو وزوجته الآدمية معه لأن نصف الهدية له ونصفها لها بما الجاهدت فى طاعة الله عز وجل وهم يتلذذون الى وجه الله الكريم فيكتفي الولى وزوجه والحور والولدان والخدم ولم تنقص تلك الموائد ولم تتغير

وتلك الاطيار على الاغصان من فوق رؤوسهم يتجاوبون بتحميد الحق وتمجيده بأصوات تطرب الوجود لم يسمع السامعون أحسن منها والملائكة يحدثونهم عن إيمانهم وعن شمائلهم ويبشرونهم ببشائر من ربهم فاذا أكلوا يأكلون أكلهم من غير جوع واذا شبعوا لا يبولون ولا يتغاوطون بل إذا شبعوا عرقوا عرقا أطيب رائحة من المسك تشربه الحلل التى عليهم ولا تتسخ ثيابهم ولا يفنى شبابهم ولا يفرغ نعيمهم بل هو دائم أبد الآبدين ثم يدعوهم الحق تبارك وتعالى الى زيارته كل يوم جمعة مرة ومن القوم من يدعوهم فى كل سنة مرة ومن القوم من يدعوهم فى كل شهر مرة ومنهم من يشاهده فى كل ثلاث سنين ومن القوم من يراه فى المدة كلها مرة واحدة وذلك على قدر منازلهم عند الله ومحبته وخدمتهم فى الدنيا لربهم فاما الذين يشاهدونه فى كل جمعة فالقوم الذين امضوا شبابهم وأفنوا أعمارهم فى خدمته من البلوغ الى يوم الرحيل والذين يشاهدونه فى كل شهر مرة واحدة فهم القوم الذين أطاعوه وفيهم رمق الشباب والقوم الذين يرونه فى كل سنة مرة واحدة فهم الذين خدموا ربهم فى آخر عمرهم والقوم الذين يرونه فى المدة كلها مرة واحدة فهم الذين قد أفنوا أعمارهم فى المعاصى ما أحبهم ربهم ولكن لما تابوا لم يخيبهم فهم أقل أهل الجنة درجة فبادروا أيام شبابكم بالطاعة واخدموا شوقا الى لقائه فان لله يوما يتجلى فيه لأوليائه وذلك انه اذا كان يوم الجمعة واسمه عند أهل الجنة يوم المزيد يبعث الله عز وجل الى أبواب القصور تفاحا من عنده فيسلمون الى كل ولى تفاحه فاذا أمسكها الولى فى يده انشقت نصفين ويخرج من وسطها جارية معها كتاب مختوم فتقول السلام يقرئك السلام وهذا كتابه اليك فيفتحه فاذا فيه مكتوب هذا كتاب من الله العزيز العليم الى فلان ابن فلان إنى قد اشتقت اليك فزرنى ان كنت تشتاق الى فيقول ومن أنا حتى يسأل عنى انما ذلك من تفضله سبحانه فاذا كان سيدى ومولاى يشتاق الى فأنا اليه أشد شوقا فيركب الرجال النجائب والنساء الهوادج وتسير جميع الرجال الى سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم والنساء عند فاطمة الزهراء رضى الله تعالى عنها ويركب النبى صلى الله عليه وسلم البراق ويعقد له لواء

الحمد وهو أربعة آلاف شقة من السندس الأخضر مكتوب عليه بالنور أمة مذنبة ورب غفور ويعقد اللواء فترفعه الملائكة على أعمدة من نور فوق رأس النبي صلى الله عليه وسلم ثم تسير خلفه السادات من أمته صلى الله عليه وسلم وهو عسكر عظيم على خيولهم بأيديهم رايات الوصال فيسيرون حتى يصلوا الى قصر آدم عليه السلام فيقول آدم ماهذا فتقول الملائكة هذا ولدك محمد صلى الله عليه وسلم وأمته دعاهم الله تعالى الى زيارته فيقول آدم ياحبيبي يامحمد قف حتى أجيء فان الله سبحانه وتعالى قددعانى فينزل آدم عليه الصلاة والسلام وتركب أولاده شيث وهابيل وادريس والصالحون تلك الخيول ثم يسيرون الى موسى فيسمع موسى عليه الصلاة والسلام صهيل الخيل وخفق أجنحة الملائكة فيقول ماهذا فتقول الملائكة هذا أخوك محمد صلى الله عليه وسلم فيقول ياحبيبي يامحمد قف حتى أجيء فان الله تعالى قد دعانى فيهبط موسى عليه الصلاة والسلام والصالحون من قومه فيصلون الى روح الله عيسى عليه الصلاة والسلام فيقول عيسى ما هذا الضجيج فتقول الملائكة هذا محمد صلى الله عليه وسلم قد دعاه الله الى زيارته فيطلع عيسى عليه السلام من قصره ويقول ياحبيبي يامحمد اصبر حتى أجيء اليك فان الله سبحانه وتعالى قد دعانى ثم يسيرون الى مشاهدة الحق عز وجل تحت لواء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الرجال على الخيول والنساء على الهوادج فاذا وصلوا تمضي الملائكة بالنساء الى فاطمة الزهراء رضى الله تعالى عنها والرجال عند النبي صلى الله عليه وسلم فينزلون الى ميدان أرضه من المسك يسمى حظيرة القدس وفيه كراسي منصوبة من ياقوت وكراسي من ذهب وكراسي من فضة وفوق تلك الكراسي مراتب خضر وكراسي من نور فتأخذ الملائكة بأيديهم فيجلس كل واحد منهم على مرتبة ويجلس قوما منهم على تلك الكراسي وقوما منهم على كثبان من المسك على قدر منازلهم عند الله عز وجل ودرجاتهم ثم يسلم عليهم الحق سبحانه وتعالى رجلا رجلا وامرأة امرأة والنساء الصالحات يجلسن جميعهن عند السيدة فاطمة الزهراء فى ايوان من درة بيضاء تحت شجرة طوبى وتنصب لهن كراسي على قدر درجاتهن نسأل الله ان يمتعنا بذلك من فضله وكرمه ويسلم عليهم الحق امرأة امرأة ورجلا

رجالا يقول الله سبحانه وتعالى مرحبا بعبادى وأوليائى وأهل طاعتى وخدمتى ومحبتى يا ملائكتى أضيفوهم فتقدم لهم الملائكة موائد من الدر عليها الوان الاطعمة فاذا أكلوا يقول الله سبحانه وتعالى مرحبا بعبادى يا ملائكتى اسقوهم فتقدم اليهم الملائكة اقداحا من ذهب كل قدح مكلل بسبعين الف لؤلؤة وأقداحا من بلور مكللة بالياقوت الاحمر فى كل قدح لون من الشراب الطهور قال الله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا فيتناول كل واحد منهم قدحا فيشرب من ذلك الشراب الطهور حتى يكتفى فيقول القدح ياولى الله ان كنت شربت منى لبنا فاشرب منى خمرا وان كنت شربت منى خمرا فاشرب منى عسلا مصفى فيشرب من ذلك حتى يكتفى ثم تقول الملائكة قد أمرنا ربنا أن نسقيهم بهذه القداح من أنواع الشراب سبعين لونا كل لون ألذ من الآخر فاذا اكتفوا يقول الله سبحانه وتعالى مرحبا بعبادى وأهل طاعتى وخدمتى ومحبتى يا ملائكتى فكهوهم فتقدم اليهم الملائكة أطباقا من الذهب فيها الوان الفاكهة فاذا أكلوا يقول الله عز وجل مرحبا بعبادى وأهل طاعتى ومحبتى يا ملائكتى طيبوهم فتحمل اليهم الملائكة المسك الاذفر والابيض من تحت العرش فيذرونه عليهم ثم يقول الله تعالى مرحبا بعبادى وأهل طاعتى ومحبتى يا ملائكتى أكسوهم فتناولهم الملائكة خلعا خضرا وحمرا وصفرا وبيضا مصقولة بنور الرحمن لأن الله سبحانه وتعالى يحفظ أبصارهم لئلا تختطف من نور تلك الخلع فيلبس كل واحد منهم خلعة ثم يقول الله سبحانه وتعالى مرحبا بعبادى وأهل طاعتى ومحبتى يا ملائكتى حلوهم فتقدم اليهم الملائكة الحلواء من جميع الاصناف وسبب حبس الحور على أصحابهن اطلاعهن عليهن فى سائر الأحوال فتقول احداهن لصاحبتها ما الذى وجدت سيدك عليه من العمل فتقول قد وجدته يصلى ويبكى ويتضرع الى الله سبحانه وتعالى فتقول الأخرى وانا قد وجدت سيدى نائما فتقول الأخرى ان سيدى كثير المجاهدة وسيدك كثير الغفلة عسى تصيرين ميراثا لسيدى فتقول لها حاشا سيدى من القطيعة ما فرق الله عز وجل بيننا وبينه أبدا ولا جعله من المحرومين فان قصر العبد عن طاعة الله وانقلب الى المعصية يمحى اسمه من القصور

ويتوارث أهل الجنة منازله وخدمه وان داوم على طاعة الله عز وجل وصل الى النعيم المقيم فلازم الباب وجدد المتاب وتضرع الى الله العزيز الوهاب تحظ فى الجنان بملاقاة الأحباب والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

وقد تم هذا الكتاب المرتب على عشرة أبواب للامام العلامة
أبى الليث السمرقندى رحمه الله تعالى وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم
الدين والحمد لله رب العالمين

تم بعون الله تعالى طبع كتاب قرة العيون ومفرح القلب المحزون

مطبعة محمد صبيح واولاده

﴿فهرست كتاب قرة العيون ومفرح القلب المحزون﴾

صحيفة
٣ الباب الاول فى عقوبة تارك الصلاة
٥ « الثانى « « شارب الخمر
١٠ « الثالث « « الزنا
١٢ « الرابع « « اللواط
١٤ « الخامس « « أكل الربا

صحيفة
١٦ الباب السادس فى عقوبة النائحة
٢٢ « السابع « « مانع الزكاة
٢٥ « الثامن « « قاتل النفس
٢٨ « التاسع « « عاق والديه
٣١ « العاشر « النهى عن المزامير

﴿تم الفهرست﴾